التحرير
سياسية اخبارية جامعة
إعلام هادف يلتزم بقضايا الأمة
ISSN 2382-2643

بطولات المسلمين في غـزة - مشاهد ودلالات

من يجر فرنسا نحو حرب أهلية؟

التحرير ——— الأحد 1محرم 1446هـ الموافق لـ 7 جويلية 2024 م العدد 498 الثمن 1000م ——— التحرير

مسيرة التحرير (39)

يا جُيوش المُسلمين.. انتفضي نُصرة للدّين

الهجرة النبوية ذكرى إقامة الدولة الإسلامية الأولى وحافزا لإقامتها من جديد

دراسات تحت المجهر أزمة التعليم في تونس..علاجها ينطلق من الجذور

كلمة العدد

إعفاء المدير العام لشركة توزيع المياه

«رمتني بدائها وانسلت»

في منتصف شهر جويلية من العام الماضي أعفى الرئيس «قيس سعيد» الرئيس المدير العام لشركة توزيع واستغلال المياه, «مصباح الهلالي» وعين «أحمد صولة» رئيسا مديرا عاما للشركة, وفي شهر جويلية الحالي أعفا «قيس سعيد» مرة أخرى الرئيس المدير العام لشركة توزيع واستغلال المياه بعد مرور عام على تعيينه, وكان هذا الإعفاء مسبوقا بإعفاء طال رئيس إقليم المنار للشركة ذاتها بعد معاينة تسرب كميات من المياه الصالحة للشراب من أنبوب تابع لشركة توزيع واستغلال وتوزيع المياه, وتمت المعانية أثناء زيارة قام بها الرئيس «قيس سعيد» إلى إحدى مناطق الضاحية الغربية لتونس العاصمة.

لا شك أن من تم إعفاؤهم يتحملون جزء من المسؤولية على تردي الخدمات وعلى الأعطاب المتكررة في أنابيب توزيع المياه وعلى مشاكل عدة تعاني منها شركة توزيع واستغلال المياه, لكن هل ستنهي هذه الإعفاءات أزمة المياه في تونس؟ وهل الرئيس المدير العام المقال أخيرا والرئيس المدير العام الذي سبق وتم إعفاؤه, وجميع المديرين الذين سبقوهم هم السبب المباشر في حدوث أزمة المياه في تونس من شمالها إلى جنوبها ومن شرقها إلى غربها, الجواب قطعا لا.

من أكبر مثالب القائمين على هذه الدولة, هو ترك سبب الأزمة وملاحقة نتائجها وأعراضها, فالمسئول الفاسد والوزير المتقاعس, والذي لا يملك الكفاءة, جميعهم نتيجة لأزمة من أبسط موظف وصولا إلى هرم السلطة هم نتيجة لأزمة, وهذه الأزمة لم تعد خافية على أحد, إنها أزمة نظام لا أزمة أشخاص ينتفي لديهم الإخلاص والكفاءة وما إلى ذلك, وكل الأزمات التي تعاني منها البلاد هي حتما نتاج دولة مأزومة ونظام متهالك, لا يصلح لرعاية شؤون الناس ومعالجة مشاكلهم.

الرئيس قيس سعيد أعفى الرئيس المدير العام لشركة توزيع المياه تزامنا مع إعفاءه لرئيس إقليم المنار, ولم يكتف بذلك, فقد أمر بفتح تحقيق عدلي في الغرض. لكن ماذا عن مناطق ومدن عدة وخاصة في الأرياف لا توجد فيها شبكة لتوزيع المياه أصلا, وأهاليها يقاسمون الدواب مشربها, ماذا عن عشرات المدارس لم يتم تزويدها بالماء الصالح للشراب مما جعل تلك المدارس بؤرا لتفشي مرض التهاب الكبد الفيروسي؟ لماذا عاين الرئيس أنبوب المنار ولم يعاين تلك المدارس المنكوبة التي توشك أن يهجرها «روادها» خشية الأمراض بسبب انعدام الماء. ماذا عن تدهور قطاع الفلاحة العائد وبنسبة كبيرة لندرة الماء؟ ماذا عن عجز الدولة على وضع برنامجا استراتجيا مواكبا للتغيرات المناخية وللفقر المائي الذي تعاني منه البلاد, وما زالت تعمل بنفس نسق سنوات الوفرة دون تجديد أو تغيير في سياساتها؟

ماذا عن إهدار الدولة للمال العام بدعمها للمهرجانات بعشرات المليارات حيث حظي مهرجان قرطاج وحده بأربع مليارات في شكل دعم من الدولة هذا دون الحديث عن المبالغ الطائلة التي أنفقتها الدولة على ترميم الملاعب, فقد بلغت تكلفة ترميم ملعب المنزه وملعب سوسة أكثر من مائة وعشرين مليون دينار, هذا دون الحديث عن مبالغ أخرى ضخمة جدا أنفقت في ما يضر ولا ينفع. ماذا لو أنفقت الدولة هذه الأموال على تحسين وتعزيز البنية التحتية في مجال المياه بإحداث سدود جديدة لتخزين المياه خاصة خلال فترة الوفرة؟ أكيد هذا لن ولن يحصل لأن هذه الدولة اهتمامها منصب على دعم ثقافة المجون وكل مجال فيه تشبه بوجهة نظر الغرب حتى تحصد إعجاب بل رضا كبار كهنة معبد النظام الديمقراطي الرأسمالي, وحتى نبقى في تبعية لهم فكريا وسياسيا واقتصاديا.

إذن فالمشكلة أعمق بكثير من أن تحلها مجرد إقالة رئيس مدير عام أو وزير أو حتى تغيير رئيس دولة. المشكلة وكما أسلفنا الذكر تكمن في الدولة ونظامها الوضعي. وكل ما يحصل من أزمات هو نتاج لهذه الدولة وذاك النظام, فكل القطاعات الحيوية ودون استثناء تعاني التهميش ولا مبالاة الماسكين بالسلطة, فلا قطاع الصحة ولا التعليم ولا الفلاحة ولا النقل توليه الدولة العناية الأزمة والضرورية لأنها دولة أخر اهتمامها هو رعاية شؤون الناس وتلبية احتياجاتهم الأساسية وهذا هو دأبها منذ تأسيها على يد «بورقيبة» وحالها حال باقي بلاد المسلمين التي تشرذمت وتمزقت فجاع وعطش وتشرد أهلها بمجرد فقدانهم لدولتهم دولة الخلافة الراشدة..

مصادقة برلمان «نواب الشعب» على القروض الربوية لا يحقق المصلحة العليا «للوطن» ولا يعزز دوره الرقابي كما يزعم بودربالة

رد إبراهيم بودربالة رئيس مجلس نواب الشعب يوم الثلاثاء 2 جويلية 2024 على الانتقادات الموجه للبرلمان باقتصار عمله على المصادقة على القروض مشددا على أن المجلس انتصب للدفاع عن المصلحة العليا للوطن حتى من خلال المصادقة على القروض معلنا في إطار رسالة طمأنة للمواطنين أن البرلمان سيعزز في المستقبل دوره الرقابي بخصوص مآلات القروض وحوكمتها. وقال بودربالة خلال جلسة عامة الثلاثاء مخصصة للموافقة على اتفاقية التمويل المبرمة بين الدولة و16 بنكا محليا:" منذ استلام عهدته نظر المجلس في 17 مشروع قرض منها 11 قرض استثمار و6 قروض استهلاك وبالتالي فانه قام بواجبه بخصوص دراسة القوانين من الناحية التشريعية ثم انه يقوم بواجبه بخصوص صلاحياته الرقابية ولما أقول أن 11 من مجمل القروض هي قروض استثمار من ضمنها القروض المتعلقة بخط الربط الكهربائي بين تونس وايطاليا والذي صادقنا في إطاره إلى حد الآن على 4 قروض ومازال المشروع متواصلا لأنه مشروع عملاق وله قيمة لمستقبل تونس ولما تقدم المؤسسات المانحة قروضا بـ5 سنوات إعفاء ومدة تسديد على امتداد 30 سنة فإن ذلك يدل على أنها تعرف أهمية المشروع بالنسبة لمستقبل تونس ولذلك أقول إن ما يروج حول أن هذا المجلس انتصب للمصادقة على القروض أن المجلس انتصب للدفاع عن المصلحة العليا للوطن حتى من خلال الموافقة على القروض التي تعرض عليه."

التحرير: من المفترض أن « نواب الشعب « هؤلاء هم ممثلين لأهل تونس المسلمين في الرأي ليرجع إليهم رئيس الدولة لاستشارتهم في الأمور العملية المتعلقة برعاية الشؤون في السياسة الداخلية، والسياسة الخارجية، حسب الأصول الشرعية التي يجب على الدولة تبنيها. وهم ينوبون عن أهل تونس في محاسبة السلطة على جملة الأعمال التي تقوم بها...وكذلك لأعضاء المجلس من غير المسلمين الحق الشكوى من إساءة تطبيق أحكام الإسلام عليهم أو ظلم الحكام لهم أو عدم توفير الخدمات لهم. وعلى هذا فإن تعزيز السيد إبراهيم بودربالة وأعضاء مجلسه دورهم الرقابي على غير ما تضبطه القواعد الشرعية لا يبرئ ذمتهم، ولا يكونوا قد أدوا الذي عليهم!! وأما إقرارهم بأن مجلسهم يؤدي دوره الرقابي وفق الأحكام الوضعية، كالمصادقة على القروض الربوية، سواء عبر بنوك محلية أو أجنبية، والتي حرمها الله على المسلمين، فإن ذلك يسقط تمثيليتهم لأهل تونس، ونخشى عليهم من لعنة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي وردت في الحديث الذي رواه مسلم عن جابر:حيث قال: « لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه، وقال: هم سواء».

لا إرادة لهم على قضاياهم، ولا قرار: واشنطن تدعو وزراء خارجية دول عربية و«إسرائيل» لحضور قمة «الناتو»

كشفت "صحيفة فايننشيال تايمز" يوم الجمعة 28 جوان 2024 أن الولايات المتحدة الأمريكية دعت وزراء خارجية عدة دول عربية بما فيها تونس وإسرائيل لحضور قمة الذكرى السنوية الخامسة والسبعين لتأسيس الناتو المقرر عقدها هذا الشهر في واشنطن. وأكدت أن من بين الدول العربية المدعوة مصر والأردن وقطر وتونس والإمارات العربية المتحدة والبحرين. وأشارت إلى أن الولايات المتحدة دعت أيضًا وزراء خارجية أكثر من 30 دولة بما في ذلك اليابان وأستراليا وكوريا الجنوبية، جزئيًا في محاولة لتجنب التوترات المحتملة بشأن دعوتها «إسرائيل». ونقلت صحيفة فايننشيال تايمز عن مسئول في حلف شمال الأطلسي لم تذكر اسمه قوله: "لقد دعا الأمين العام ستولتنبرغ رؤساء دول وحكومات جميع الحلفاء الـ 32 بالإضافة إلى قادة شركائنا في منطقة المحيطين الهندي والهادئ.»

التحرير: بعد الاجتماع التآمري الذي عقد تحت رعاية قائد القيادة المركزية الأمريكية «سنتكوم» الجنرال إريك كوريلا، والذي ضمّ قادة جيوش كيان يهود، والسعودية، والبحرين، ومصر، والإمارات والأردن، لبحث «التعاون الأمني الإقليمي»، والمعنى الحقيقي لهذا الاجتماع هو التآمر على جهاد المرابطين في أرض الرباط، غزّة وفلسطين، وإجهاض نتائج صبرهم، فلا غرابة أن تحشر الولايات المتحدة الأمريكية وزراء خارجية مصر والأردن وقطر وتونس والإمارات العربية المتحدة والبحرين، أي «حلفاءها» الاستراتيجيين، من خارج الحلف الأطلسي، ووزير خارجية كيان يهود، لحضور قمة الذكرى السنوية الخامسة والسبعين لتأسيس الناتو المقرر عقدها هذا الشهر في واشنطن. فأمريكا هي صاحبة القرار الاستراتيجي في حرب الإبادة على غزة، وهي صاحبة القرار الأول في حرب الغرب على الأمة الإسلامية، من أجل الحيلولة دونها واستئناف الحياة الإسلامية، فهي في حاجة إلى التبرير السياسي لحربها على الأمة وعلى غزة، فكان لا بد من جرّ وزراء الخارجية هؤلاء، حتى تملى عليهم الأوامر وتضبط لهم المواقف.

معبر رأس جدير بين تونس وليبيا، تطلب أكثر من ثلاثة أشهر، حتى يفتح..

بعد إغلاقه منذ أكثر من ثلاثة أشهر، حضر وزيرا داخلية ليبيا وتونس الإثنين 1 جويلية، إعادة فتح المعبر الحدودي في رأس جدير، المعبر الحيوي للأشخاص والبضائع بين ليبيا وتونس. وكانت ليبيا قد بادرت إلى غلق المركز في 19 مارس الماضي «لتأمين الحدود ومحاربة الجريمة والتهريب»، ويعتبر هذا المركز الحدودي حيويا لسكان المنطقة على جانبي الحدود. وشهد الجانب الليبي من المركز اشتباكات في مارس بين قوات وزارة الداخلية التابعة لحكومة الوحدة الوطنية، ومقرها طرابلس، ومجموعات مسلحة من المنطقة الحدودية المهددة بفقدان السيطرة على الموقع الحدودي. وسيطر المهربون وأفراد في شبكات مسلحة ينحدرون بشكل خاص من مدينة زوارة الليبية لسنوات على المركز الحدودي الذي يعتبرونه خاصا بهم والذي سمح لهم بالمشاركة في تجارة غير رسمية مربحة. وخلال مؤتمر صحافي برأس جدير، أعرب وزير الداخلية التونسي خالد النوري أثناء إعادة فتحه رسميا عن أمله في أن يكون لهذا النهج «أثر إيجابي على سكان المناطق المجاورة».

التحرير: شجرة نشوة الإعلان الباهت عن فتح أهم شريان للحياة بين القطرين، الليبي والتونسي، بعد إغلاق دام أكثر من ثلاثة أشهر عجاف، لا يمكن أن يخفي غابة الوهن والفشل الذي يعري عجز النظامين عن امتلاك الإرادة، والسيطرة على القرار. فالسلطتان تعلم أنها تتأرجح على حبال القوى المتنازعة على بلداننا. فالاجتماعات المتكررة لقيادة السلطتين لم يكن لها الثقل الكافي لفرض قراراتها في حل إشكال غلق المعبر، أمام ثقل تأثير القواعد العسكرية المبثوثة في ربوعنا، والتي لم تجد الجرأة لدى هؤلاء الحكام على طرفي الحدود، للتنديد بها، والصدع عاليا بحتمية اقتلاعها وإخراجها من أراضينا، فكان لها من الجرأة والوقاحة للتأثير في كل قرار، والقدرة على التحكم في مواقف المجموعات المسلحة، واتخاذ مؤاخذاتها للقرار الرسمي ذريعة لإشاعة الفوضى والعبث بمصالح الناس والاستهانة بآلامهم.

زيف الانتشاء بأداء خدمة الدين العمومي للسداسي الأول من سنة 2024: فمتى تتخلص من أصول الديون المتراكمة، ومتى تكُف عن الاقتراض؟

أكدت وزيرة المالية سهام البوغديري نمصية، يوم الثلاثاء 2 جويلية 2024، أن تونس قد أوفت بكل تعهداتها المستحقة بعنوان خدمة الدين العمومي، للسداسي الأول من سنة 2024، والبالغة 11،6 مليار دينار. وأفادت، نمصية، خلال جلسة عامة عقدها مجلس نواب الشعب خصصت للنظر في مشروع قانون عدد 053/2024 المتعلق بالموافقة على اتفاقية التمويل المبرمة بتاريخ 16 ماي 2024 بين الدولة التونسية ومجموعة من البنوك المحلية لتمويل ميزانية الدولة، انه تم سداد 54 بالمائة من خدمة الدين الخارجي، إلى حدود موفى شهر جوان 2024، اي 6،6 مليار دينار من مجموع 12،3 مليار دينار. وكشفت وزيرة المالية، في سياق التطرق إلى أهم المبالغ التي تم سدادها للدين الخارجي، عن سداد القرض الرقاعي بالاورو والذي يساوي 850 مليون اورو خلال شهر فيفري 2024، وأقساط من قرض صندوق النقد الدولي بقيمة 305 مليون دولار وقسط من قرض البنك الإفريقي للاستيراد والتصدير بقيمة 35 مليون دينار. وأشارت، كذلك، إلى سداد قسط من قرض المملكة العربية السعودية بقيمة 50 مليون دولار وقسط من قرض صندوق النقد العربي بقيمة 35 مليون دولار علما أن تونس ستسدد بقية أقساط القروض خلال السداسي الثاني من سنة 2024.

التحرير: التمادي في تمكين القوى الاستعمارية من سرقة ثرواتنا المنجمية، و التمديد لها في العقود المريبة، والترتيب لبسط يدها على مقدراتنا من الطاقة البديلة، والاستمرار في سياسة الاقتراض لدى ضباع المال والمرابين، ثم التشدق بأن تونس قد أوفت بكل تعهداتها المستحقة بعنوان خدمة الدين العمومي والانتشاء بذلك، لا يمسح عن الوجوه عار الذل، ومهانة التسول والتبعية. متى نحرر رقابنا من قبضة المستعمر؟ ما أقبح هذا الوفاء، وما أفظع هذه النشوة الزائفة على قلوبنا!!

بطولات المسلمين في غـزة - مشاهد ودلالات

بقلم: الأستاذ خالد الأشقر (أبو المعتز بالله)-جريدة الراية

حراك على مستوى الدول العظمى وعلى رأسها أمريكا وفرنسا لمنع توسيع دائرة الحـرب فتشمل لبنان وحزب إيران، مع أن حزب إيران لا يرغب بتوسيع رقعة الحرب لحسابات أمريكية وإيرانية، وبالرغم من تلك القطعيات في السياسة، إلا أن أمريكا وتابعيها من الدول الأوروبية تخشى أن تفلت الأمور من أيديهم لأمر لم يحسبوا حسابه، لذلك تراهم يتحركون بجولات مكوكية وذلك لشدة حرصهم على بقاء واستمرار الكيان اللقيط، بمعنى أن هذه الجولات ما كانت إلا لمنع الكيان من نفسه والأخذ على يده حتى لا يهلك نفسه بنفسه، وتعلم أمريكا وأوروبا أن الكيان محاط بالأغبياء من كل جانب من المتطرفين في الحكومة، وحتى لا يتصرف كعادته تصرفات غبية تعيد النظر في إمكانية بقائه، وبخاصة أن السياسيين في العالم الآن يشككون في إمكانية بقاء الكيان متماسكا وقويا، فحربه على غـزة أظهرت مدى هشاشته وعظيم ضعفه، ونحن هنا إذ نتحدث عن فصيل موجود في جزء من دولة صغيرة اسمها لبنان، ونتحدث عن مقاومة تعمل في مساحة صغيرة لا تكاد تتجاوز عُشر مساحة حي في القاهرة، مرغت أنف الكيان في التراب وجعلته أضحوكة أمام العالم، فكيف لو فلتت إحدى هذه الجيوش من عِقالها.

إن الهشاشة والضعف الذي فضحت فيه المقاومة كيان يهود في غـزة، فاجأ العالم كله، وإن الشجاعة والبسالة التي يقاتل بها المسلمون من أهل غزة فاجأت العالم كذلك، لذلك تهرول أمريكا بكل سياسييها وأمنييها فتجمع العملاء والحلفاء من الحكام وهي ترى مشروعها الذي ورثته من الإنجليز وبلفور ينهار أمام أعينها وتوحي لغانتس وآيزنكوت بالانسحاب من مجلس الحرب لتسقط نتنياهو وحكومته والمتطرفين الذي يقفون معه وتضع مكانهم حكومة تعيد الكيان إلى التوازن، حتى يستمر في وظيفته التي وجد لأجلها وهي الحيلولة دون وحدة بلاد المسلمين من جديد وإقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة التي ستجمع شمل الأمة وتوحد صفها.

إن غباء يهود ليس وليد حرب غـزة وإن كانت غـزة قد أظهرته للعالم، ولكنه غباء متأصل في جينات يهود، هكذا بيّن القرآن الكريم؛ فحرصهم على الحياة ونبذهم العهود وصراعهم فيما بينهم وقسوة قلوبهم وجبنهم وبخلهم، كل ذلك قد طبع عليه اليهود ولا انفكاك لهم منه، لأن من ذَكرهم بهذه الصفات هو خالقهم سبحانه وتعالى بمعنى أننا أمام حالة مرضية مستعصية على العلاج، والغرب يدرك ذلك جيدا.

إن حرب غزة قد أظهرت أن الأمة الآن لم تؤت من ضعفها ولا من قلة أعدادها، وإنما من القرار السياسي الذي يتحكم به حفنة من العملاء الذين يحرصون على يهود حرصهم على أنفسهم بل أشد حرصا، ومع أن هذه الجيوش الآن لا زالت لا تحرك ساكنا لنصرة غزة وأهلها، إلا أنها لا شك تتحرق لذلك اليوم الذي تنفلت فيه من عقالها وتكسر القيود التي كبلها بها العملاء من الحكام، وحينها لن يقف أمامها شيء، وستبرز قيادات مثل خالد وأبي عبيدة والفاتح، وستعود أيام اليرموك وحطين وعين جالوت، والفلتة التي أحدثها مشهور حديثة ستتبعها فلتات، وحينها سيكون الكيان الذي صنعوه على أعينهم أثرا بعد عين، فالأمة إذا انطلقت فلن يوقفها شيء، وهي لا شك ستتحرك ولن ينفع الكيان إذ ذاك أمريكا أو فرنسا أو العملاء، وإن كنسهم سيكون تبعا لكنس سادتهم.

إن المجزرة التي ارتكبها الكيان بمساعدة الدولة الهرمة (أمريكا) في النصيرات لتوقع فيها من القتل والتدمير ما أوقعت بين ألف شهيد وجريح، لا يدل على قوة بل يدل على دولة مأزومة تخبط خبط عشواء فتظهر عضلاتها على الأطفال والنساء، وإن تصريحات وزير المالية في الكيان من أن الحرب ستمتد في غزة لعامين هي تصريحات للاستهلاك المحلي خرجت من رجل لا يعلم في السياسة شيئا، فالكيان ينزف دون أن تحاربه جيوش فكيف به لو خلي بينه وبين أضعف جيش في بلاد المسلمين.

إن الأمة الإسلامية بل البشرية جمعاء قد كفرت بالنظام الرأسمالي العفن، وما خروج الناس بمئات الآلاف في أمريكا وأوروبا إلا مؤشر على ما نقول، فالنظام الرأسمالي بات يلفظ أنفاسه الأخيرة بعد حرب غزة، وما الحريات المدّعاة إلا ورقة توت كان يغطي بها عورته سرعان ما كشفتها وفضحتها حرب غزة فلم يبقوا من حرياتهم إلا حرية العري والإلحاد والشذوذ، فمن كان يصدُّق أن يسحل رعاياهم ويُضربوا في الشوارع ويُفصلوا من جامعاتهم لأنهم نصروا أهل غزة وعبروا عن رأيهم وخرجوا في مظاهرة أو مسيرة؟! فشعوبهم أصبحت تشاهد ليل نهار كيف يتم تجويع الأطفال وقتلهم، وهدم البيوت على رؤوس الناس وحرقهم بالقنابل الفسفورية، كل ذلك بمواطأة من الدول التي أتخمتهم سنوات طوال بالحريات وحقوق الإنسان.

في الوقت الذي يعلن فيه كيان يهود عن نقص حاد في القوى البشرية ويطلق المواقع بطلب مقاتلين ليكمل جريمته في غزة، فإن الأمة الإسلامية بشبابها وشيبها تتحرق للقتال إلى جانب غزة فما السر في ذلك؟ إنه قول الله سبحانه وتعالى: ﴿لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً مَّا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ﴾، فعن أي عقيدة قتالية وعن أي أرض موعودة يتحدثون؟ فلنخرجنهم منها أذلة صاغرين بإذن الله وحينها لن تنفعهم أمريكا ولا أوروبا ولا الشجر ولا الحجر، ولن نقول لهم اذهبوا فأنتم الطلقاء، بل سنقول لهم إن قبوركم ستكون حيث تسكنون، وإن دماء أهل غزة ستكون لعنة عليكم في الدنيا قبل الآخرة.

﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيداً وَنَرَاهُ قَرِيباً﴾.

وزارة الصحة بصدد إعداد مشروع قانون يعتبر الإدمان على المخدرات مرضا وليس جريمة

أ. محمد زروق

الخبر: تعكف وزارة الصحة، على إعداد مشروع قانون يعتبر الإدمان على المخدرات، مرضا مزمنا يجب معالجته، وليس جريمة تستوجب العقاب، وفق ما أعلنت عنه، يوم الاثنين 01جولية 2024، المتفقدة العامة بالإدارة العامة للصيدلة والدواء بوزارة الصحة، ريم المنصوري حجري.

وأضافت المسؤولة بوزارة الصحة، خلال ندوة نظمها مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدّرات والجريمة، بمناسبة اليوم العالمي لمكافحة المخدرات، أن هذه المبادرة التشريعية لوزارة الصحة والتي تم رفعها إلى رئاسة الحكومة، ترمي الى اعتبار مستهلك المخدرات شخصا مريضا يجب معالجته، مشيرة إلى أن مشروع القانون تضمن عقوبات مشددة بالنسبة للمروجين.

وقالت إن توجه الوزارة نحو مراجعة الإطار التشريعي فرضه الوضع المتعلق باستهلاك المخرات في تونس والذي ينذر بالخطر بالنظر إلى التطور الملحوظ لاستهلاك المواد المخدرة.

وأشارت إلى نتائج المسح الوطني حول استهلاك المخدرات والسلوكيات المحفوفة بالمخاطر في الوسط المدرسي الذي أعده المعهد الوطني للصحة أظهر تطورا هاما لاستهلاك المواد المخدرة بالنسبة للتلاميذ من 13 الى 17 سنة.

وبيّنت أنه في إطار الإعداد للعودة المدرسية القادمة 2024-2025 فإن ادارة الطب المدرسي والجامعي تعمل بالتعاون مع وزارة التربية من أجل وضع خطة ترمي الى الوقاية من سلوك الادمان في الوسط المدرسي وذلك في اطار الاستراتيجية الوطنية للوقاية وتقليص المخاطر وعلاج الاضرار الناجمة عن تعاطي المؤثرات العقلية المحجورة 2023 – 2027.

التعليق: إن مشكلة المخدرات في تونس لا يمكن حلها عن طريق اعتماد توجّهات خاطئة عند تناول موضوع الإدمان ومسبباته وعلاجه، وهل اعتبار الإدمان مرضاً أم جريمة من عدمه، وإذا كان الإدمان مرضاً فعلاً فما مسبباته وما هي الأدلة العلمية الدالة على ذلك؟ ولا كذلك من خلال المراجعة الدائمة للإطار التشريعي المتعلق باستهلاك المخدرات في تونس، فإنّ الدول الغربية نفذت مجموعة كبيرة من التشريعات لمكافحة المخدرات، ومع ذلك لا يزال الإدمان على المخدرات والكحول متفشياً داخل مجتمعاتهم.

إنّ مشكلة المخدرات في تونس يمكن حلّها فقط من خلال رفض القيم والنظام الليبرالي والعلماني القائمة على الحريّة الشخصية والفردانية وحصر المتع والملذّات في الإحتياجات المادية، وعليه فلا بدّ من إحياء وتعزيز المعتقدات والثقافة الإسلامية في عقول الشباب والمجتمع عامة وإعطاء الصورة الحقيقية والصحيحة للحياة وبذلك يمكن حل مشكلة المخدرات.

فالنظم العلمانية المتعاقبة في تونس هي وحدها المسؤولية عن استيراد المعتقدات الليبرالية ونمط الحياة الغربية المدمرة إلى المجتمع من خلال وسائل الإعلام، والتعليم، والمنظمات، وتعمّدت ترويجها بين السكان، وعملت على تقليص تدريس الإسلام في المؤسسات التعليمية والجامعية، فلا عجب في أن تونس كباقي البلاد الإسلامية الأخرى تعاني من نفس ثقافة تدمير الذات بالمخدرات والمسكرات والتي يعاني منها الشباب في الغرب.

إنّ برفض النظام الليبرالي العلماني السام وإقامة دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة على وجه السرعة؛ فهي التي ستنقذ شبابنا المسلم من الدمار وتضمن لهم مستقبلاً كريماً، وتجعلهم عبادا مخلصين لربهم، وتعينهم في تحقيق النجاح في الدنيا والآخرة.

في زمن الرويبضة

أحمد المي

عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية تونس

الخبر:

نقلا عن مسؤول بالصوناد أن الاستحمام الأكثر تبذيرا للمياه ويجب العودة إلى استخدام الطرق التقليدية. (تطبيق نبض). وقد سبق لمسؤول في الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي أن صرح بأن تأخر سن الوفيات وراء إفلاس الصناديق الاجتماعية!

التعليق:

إنه لا يخفى على ذي عقل حالة الحكام الوضيعة التي يعايشون فيها شعوبهم، حيث يلعن فيها أحدهما الآخر وكأنهم يتمنون لبعضهم الفناء. كما أنه بات معلوماً لدى الفريقين أن العداوة والبغضاء أمر مقضي ولن يهنأ طرف بالعيش إلا بالقضاء على الآخر.

إن هذا الأمر حقيقة قطعية وهي من دلائل النبوة، حيث ثبت عن النبي ﷺ أنه قال في الحديث الذي رواه عوف بن مالك رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «... وَشِرَارُ أَئِمَّتِكُمْ الَّذِينَ تُبْغِضُونَهُمْ وَيُبْغِضُونَكُمْ، وَتَلْعَنُونَهُمْ وَيَلْعَنُونَكُمْ»، قَالُوا: قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَلَا نُنَابِذُهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ؟ قَالَ: «لَا، مَا أَقَامُوا فِيكُمْ الصَّلَاةَ» رواه مسلم.

لكن ما أتحفنا به بعض وزراء تونس من تصريحات هذه الأيام لا ندري أهي عن وعي أم سقطة تكشف عن عدم عقل لدى هؤلاء! إذ يتلخص مدلول ما قالوه في أن جميع المصائب هي من وراء فعائل الشعب ولا يصلح حال البلد إلا بمعالجة هذه الظواهر! وبعبارة أخرى حتى نقضي على المشاكل يجب إلغاء الشعب!! وهذه الحالة هي حقيقة قطعية أخرى من دلائل النبوة كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه حيث قال: قال عليه الصلاة والسلام: «سَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ سَنَوَاتٌ خَدَّاعَاتٌ؛ يُصَدَّقُ فِيهَا الْكَاذِبُ وَيُكَذَّبُ فِيهَا الصَّادِقُ، وَيُؤْتَمَنُ فِيهَا الْخَائِنُ وَيُخَوَّنُ فِيهَا الْأَمِينُ، وَيَنْطِقُ فِيهَا الرُّوَيْبِضَةُ». قِيلَ: وَمَا الرُّوَيْبِضَةُ؟ قَالَ: «الرَّجُلُ التَّافِهُ يَتَكَلَّمُ فِي أَمْرِ الْعَامَّةِ» (رواه أحمد وابن ماجه).

إن هذه الحالة التي وصل إليها المسؤولون والحكام ليست قصرا على تونس إنما هي حالة عامة تتجاوز بلاد المسلمين؛ فها هو عراب البيت الأبيض لا يفوت يوم إلا وتصدر عنه حماقة وصار محل تندر وسخرية لدى الجميع، لكن كل من حوله يتجاوزن عنه، ينعقون وهم يعلمون! إمعات إذا أساء الناس أساؤوا ولا يقبلون الصلاح!

هذا هو زمن الرويبضة كما أخبرنا عنه سيد الخلق سيدنا محمد عليه وعلى آله وصحبه أفضل الصلاة وأزكى التسليم، وهذا الزمان هو مؤذن بزوال طغاته ومن والاهم على أيدي المصلحين الذين يصلون ليلهم بنهارهم لاستئصال الظلم وأهله كي تشرق شمس الحق وتكون نورا يضيء سبيل الصادقين وناراً تحرق المفسدين، وتكون بذلك طويت صفحة الباطل حتى يرث الله الأرض ومن عليها.

﴿وَيَسْتَنبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ﴾

المؤسسة الإعلامية اليوم ليست إلا أداة من أدوات القوى العالمية الشريرة

بلال المهاجر

الخبر:

نشرت محطة (60 Minutes Australia) الأسترالية تقريراً جاء فيه: «إن مقتل المدنيين الأبرياء أمر مفجع، وتدمير المدن والقرى أمر مروع! إن ما يحدث في غزة، في أعقاب الهجوم القاتل الذي قامت به حماس في (إسرائيل) في تشرين الأول/أكتوبر الماضي، يشكل كارثة تعمل على زعزعة استقرار العالم أجمع». في أستراليا، ظلّت الاحتجاجات المنظمة الداعمة لطرفي الصراع سلمية في معظمها حتى الآن، ولكن في تحقيق مشترك مع (The Sydney Morning Herald) و(The Age)، كشف برنامج 60 دقيقة عن «أدلة مثيرة للقلق تشير إلى أن كل هذا يمكن أن يتغير، حيث اخترقت إحدى الجماعات الإسلامية (حزب التحرير) ذات وجهة النظر المتطرفة مسيراتٍ طلابية في جامعات أستراليا»، كما قال نيك ماكنزي: «إن لدى الجماعة أجندة خفية شريرة للغاية».

التعليق:

على الرغم من أنه يُطلق على الإعلام (السلطة الرابعة)، في دلالة على حياديته ومبدئيته كالسلطة القضائية مثلاً، إلا أن الجرائم التي اقترفتها دولة يهود في غزة وعموم الأرض المباركة فلسطين، كانت كفيلة بفضح هذا الشعار، وكشف حقيقة الإعلام والإعلاميين، ليتجلى أنه لا سلطة إلا لسلطة القوة المتمثلة بالقوى الدولية وأذرعها في العالم، ومنها بلاد المسلمين، من حكام وأنظمة ومؤسسات إعلامية.

على الرغم من أن الإعلام في الغرب، وكذلك في أستراليا، يدّعي الحيادية والمهنية، إلا أن أحداث غزة بيّنت للعامة أن هؤلاء الإعلاميين لا يتعدون أن يكونوا أبواقاً مأجورة لأصحاب اللوبيات الصهيونية والصليبية والرأسمالية، الذين لا يقيمون اعتباراً لأي قيمة، ولا همّ لديهم سوى خدمة مصالحهم المادية، ولو كان ذلك - بل هو حصراً - على حساب الشعوب المقهورة والمستعبدة، في الغرب والشرق، بل لا يشعرون بنشوة الدوبامين في الدم إلا بارتشاف دماء الأبرياء في العالم، وخصوصاً دماء المسلمين، أطفالاً ونساء ورجالاً.

إن كذب قناة (60 Minutes Australia) وتضليلها ليس هو الأول أو الأخير، فهي تبدأ تقاريرها بكلمات يبدو عليها الحياد، حتى تتمكن بطريقة التدليس من تسوية الضحية بالجلاد، فيهون على المتابع لمجازر دولة يهود ما يشاهده عبر شاشات التلفاز ووسائل التواصل الإلكتروني، وبعد مقدمتهم البسيطة يبدأون برنامجهم المقصود، فيقومون باستغلال أجواء الإسلاموفوبيا التي أوجدها الإعلام نفسه بالتبرير ثم الاعتذار للجزار وجرائمه ووضع كل أشكال اللوم على الضحية والضعفاء، حتى وصل بهم الحال إلى اتهام كل من ينكر على دولة يهود جرائمها ووصفه بالإرهاب أو بصاحب «أجندة خفية وشريرة»، طبعا دونما ذكر لهذه الأجندة الخفية الشريرة، فهم يعلمون جيداً أنهم إن أفصحوا عن هذه الأجندة - التي في حقيقتها معلنة من قبل المنتصرين للضعفاء والمستضعفين - فإن أمرهم سينفضح، وسيتضح للمشاهدين أن الأجندة التي يتكلمون عليها نبيلة وعظيمة ومن وحي السماء.

بعد مرور أكثر من أربعة عشر قرناً، لم تتمكن عقلية الشيطان من ابتداع كذب جديد بعيد عن الافتراء الذي افترته جاهلية العرب حين كذبوا على رسول الله ﷺ واتهموه بالكذب والسحر دون دليل؛ بل كان ذلك بعكس ما كان يُعرف عنه النبي ﷺ من الصدق والأمانة. كذلك حال حزب التحرير مع جاهلية الغرب، فالحزب ليس مجهول الفكر أو الطريقة أو الغاية، بل هو صادح بها على الملأ، ويدعو الناس لها صباح مساء بالحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالتي هي أحسن، والقائمون على القناة والبرنامج وغيرهم من الإعلاميين يعلمون ذلك جيداً، ومع ذلك يدّعون بأن أجندة الحزب خفية، بل وشريرة، في افتراء فاضح على الحزب، الذي يحمل الإسلام الدين الذي ارتضاه الله للناس كافة.

إن الإفلاس الفكري للغرب «المتحضر» وواجهته الإعلامية هو الذي يدفعه للافتراء على حملة رسالة الإسلام العظيم، فهم أعجز عن محاججته ومناظرته وتحدّيه فكريا وعقلياً، وعلمهم بذلك يقينا هو الذي يلجئهم إلى الكذب والافتراء الصريحين.

إن مسألة نصرة الله سبحانه وتعالى لدينه وحملة رسالته مسألة وقت، وحينها ستحاكم الشعوب الشرقية، ومن قبلها الغربية، الإعلام الكاذب، وسينقلب السحر على الساحر، فتزداد ثقة الواعين على الواقع وعلى حقيقة الإسلام، فيدخل الناس في دين الله أفواجاً، وما على حملة هذه الرسالة النبيلة والدين العظيم إلا الصبر والمضي قدما في هذه الطريق حتى يظهر الله دينه على الدين كله ولو كره المشركون.

الهجرة النبوية ذكرى إقامة الدولة الإسلامية الأولى وحافزا لإقامتها من جديد

أ. علي السعيدي

تمر علينا يوم الإثنين 8 جويلية 2024 (1 محرم 1446 ه) ذكرى الهجرة النبوية ،حدث عظيم له ما قبله وله ما بعده،عاشت أمة الإسلام من بعده حياة السؤدد والعز والتمكين في ظل حكم الإسلام،ولنا في هذا المقال وقفة مع الحدث:

1- الهجرة بين الإحياء والإحتفاء:

الحمد لله الذي شرع لنا أحكام الرشاد، وحذّرنا سبل الفساد،والصلاة والسلام على خير هاد، المبعوث رحمة للعباد، الذي جاهد في الله حق الجهاد، وعلى آله وأصحابه الأطهار الأمجاد، الذين بنوا دولة الإسلام، فاجعلنا اللهم معهم واحشرنا في زمرتهم يوم يقوم الأشهاد يوم التناد، يوم يقوم الناس لرب العباد.

قال تعالى: (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُم بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ(إبراهيم 5)).

إن هذه الآية الكريمة تشير إلى أن التذكير بأيام الله هو من الشرع للاعتبار، وهو مُتعلق بتثبيت الدين في النفوس. ومن لطائف هذه الآية أن الله سبحانه وتعالى يُخبر رسوله صلى الله عليه وسلم أن أيام الرسل في دعواتهم، من إخراج الناس من الظلمات إلى النور، واحدة، وعندما يعلم الرسول من الوحي ما مرَّ به مَن قبله من الرسل، فإنه صلى الله عليه وسلم سيعلم ما سيمُر به هو نفسه، تلك الدعوات التي لا يستطيع تحمّل أعبائها ويقوم بتكاليفها إلا كل صبَّار شكور وعلى المسلمين أن يتذكروا أيام رسولهم الكريم في دعوته لإخراج الناس من الظلمات إلى النور، والتي منها الهجرة، وما تحمل لهم من معانٍ وتكاليف حتى يكونوا على طريقته صلى الله عليه وسلم في حمل الدعوة والصبر عليها وشكر الله على عونه لهم في تمكينهم من عبادته، فالرسول صلى الله عليه وسلم هو قدوتنا وأسوتنا في ذلك، وخطاب الله لرسوله هو خطاب لأمته ما لم يرد دليل التخصيص، وهنا يُعتبر ما قام به الرسول صلى الله عليه وسلم هو من صميم الدعوة المتعلقة بإقامة الدين.

لكن ممّا ابتلي به المسلمون اليوم، أنهم يقفون أمام مثل هذه الأيام على أنها ذكرى غير مُلزمة لهم بتكليف، فتراهم يذكرون أحداثها كقصة مُمتعة، وينبرون في تعريف المسلمين بدقائقها، ويُحوّلونها إلى مناسبة تاريخية واحتفال فيه الغناء والأكل والشرب، وينظرون إليها كماضٍ جميل ولّى وأدبر وليس كمشعل حاضر ومستقبل زاهر... فلا يشغلون أنفسهم بما هو مطلوب منهم تجاهها، ولا ما تحمله لهم من تكاليف شرعية فيما يخص كيفية بناء الدولة ولا ما تضمّنته من مراحل سير وفق طريقة شرعية أتى بها الوحي، وتراهم إذا انفضَّ الاحتفاء بها كمناسبة يعتبرون أنفسهم قد أدّوا حق الله عليهم فيها، وإلى موسم آخر.

إن كلمات المحتفلين بهذه الذكرى، لا تعدو عن كونها مواعظ، ألفها الناس وحفظوها عن ظهر قلب؛ فبعضهم يقول إن الهجرة هي هجر للمعاصي، وآخرون يقولون إن من معانيها أن يهاجر المسلم من المكان الفاسد إلى مكان أقل فسادًا، ويدعو بعضهم أن يتعلم المسلمون الصبر من الظروف والمعاناة التي مرَّ بها رسول الله في مكة، ويذكر بعضهم أن الهجرة وحّدت الأمة وعلينا الحفاظ على هذه الوحدة وتعزيزها وتقويتها، ويُذكّر بضرورة ارتقاء المسلمين فوق خلافاتهم حتى لا تتداعى عليهم الأمم كما تتداعى الأكلة على قصعتها، ويذكر بعضهم أن الهجرة كانت معلمًا تاريخيًا عظيمًا لذلك أرّخ به أمير المؤمنين عمر بن الخطّاب رضي الله عنه، ويطلب من المسلمين أن يُحافظوا على التأريخ الهجري في حياتهم، وأن لا يقتصروا على التأريخ الميلادي، فيما يقول آخرون إن ذكرى رأس السنة الهجرية شكّلت أساسا تاريخيًا لهذه الأمة ...

ومثل هذا الكلام كثير، ولكنه كله لا يدعو إلى تغيير عملي شامل لأوضاع المسلمين، بل جميعه يدعو إلى تغيير جزئية من جزئيات الإسلام دون بيان الكيفية، وإلى إصلاح نظري غير منضبط بطريقة معينة مخصوصة. نعم، إنه ليس بمثل هذه المواعظ يتم التأسي. إن كل ما ذكره العلماء هو من الإسلام، ويتعلق بالهجرة، ولكنه لا يحقق المطلوب لأنه عبارة عن مواعظ لا تحمل وراءها عمل، ولأنها لم تركز على المعنى الأساسي الذي تحمله وهو وجوب إقامة دولة الخلافة. ويمكن تشبيه وتمثيل ما يذكرونه على أن كل فكرة منها هي من الإسلام وهي كحبات المسبحة ولكنها تحتاج إلى خيط ينتظمها، وهذا الخيط هي الدولة الإسلامية ،ذلك الكيان الذي يجمع كل الأحكام وينفذها على الوجه المطلوب.

إن هذه الذكرى مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بإقامة الدين، فقد كانت هي المفصل الذي تحوّلت فيه دعوة الإسلام إلى مرحلة الدولة؛ والهجرة التي حدثت مع الرسول صلى الله عليه وسلم ومن معه من الصحابة من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة عرفَها علماء المسلمين بأنها الانتقال من دار الكفر إلى دار الإسلام...

ولمّا كان المسلم مفروضا عليه أن يعيش في دار الإسلام، كانت الأعمال التي قام بها الرسول صلى الله عليه وسلم وأدّت إلى الهجرة، مطلوبا القيام بها شرعًا على سبيل الوجوب(قال تعالى: ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا - وقال أيضا:ولكم في رسول الله أسوة حسنة). من هنا كان الوقوف على هذه المناسبة يجب أن يُستخلص منها الأحكام التكليفية التي تُخرج الناس من الظلمات إلى النور فالسنة التي تضمّنت أفعاله صلى الله عليه وسلم وأقواله وتقريراته كلها وحي واجبة الإتباع والأخذ بها، وقد بنى عليه الصلاة والسلام دولة الإسلام الأولى في المدينة المنورة وفق طريقة مخصوصة أساسها الوحي فهي إذا تكاليف وأحكام شرعية واجبة الإتباع والإلتزام (قال صلى الله عليه وسلم: مَن أطاعني فقد أطاع الله ومَن عصاني فقد عصى الله)، ومن طاعته تنسُّم خطاه وعدم الحيد عن ثراه حتى يأذن الله بالنصر والجاه.

إن اقتصار المسلمين وعلمائهم في هذه الذكرى على الاحتفال بها دون العمل على إحيائها يعني تغافلهم عن القيام بأمر الله تعالى في إقامة هذا الدين، وتخلّيهم عن القيام بهذه المهمة الجليلة، وفيه صرف عن الهدف الذي جاء الإسلام من أجله، (هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليُظهره على الدين كلّه وكفى بالله شهيداً- الفتح 28)، ولا يكون هذا إلا بإقامة الدين، كما فعل الرسول صلى الله عليه وسلم في مكة، وهيَّأ لإقامتها في المدينة، وكانت الهجرة هي الجسر الواصل بينهما... فباقتصار المسلمين، كل عام، على الاحتفال دون العمل لإقامة الدين، فإنهم يقيمون حُجّة الله عليهم في كل عام؛ ومن هنا يجب أن تكون ذكرى الهجرة النبوية هي من أعظم ذكريات المسلمين التي توقظهم من سباتهم وغفلتهم عن هذا الفرض العظيم...

إن هذه الذكرى زمن الرسول كان ما بعدها غير ما قبلها... وهي يجب أن تكون كذلك للمسلمين اليوم... فهي وحي وبيان في كيفية إقامة حكم الإسلام، الخلافة على منهاج النبوة، في خطوات عملية فصّلتها السيرة النبوية لتكون لنا نبراسا ونورا نسير على هديه حتى لا نضل ولا نشقى، وكل سبيل غيرها فوق كونها إثم ومخالفة صريحة للشرع مُستوجبة للعقاب فهي كذلك لن تؤتي ثمرة إقامة الدولة لأن الله تعالى لم يترك أمر إقامتها للعقل والهوى وضغوط الواقع وإكراهاته وإنما بيّنها لرسوله الكريم صلى الله عليه وسلم فسار عليها دون تحريف أو تبديل.

*إن هذه الذكرى إذا نظر المسلم لما بعدها من إقامة الدين ونشره، فهمَ ما الذي كان يعمل له الرسول صلى الله عليه وسلم في مكة، وما الذي كان يُحضّر له في المدينة، وما الذي كان يريد أن يُحققه من عالمية الدعوة ووصول الإسلام إلى كل بقاع الأرض. وفهمَ ما الذي يجب عليه هو أن يقوم به، وما الذي يجب أن يهيئ له... إنها ذكرى تذكّر كل مسلم بمسؤولية إقامة الدين، وتحمّله مسؤولية التقصير في ذلك...

*إن هذه الذكرى يجب أن تدفع المسلمين إلى التفكر والتأمل بأن الكثرة الكاثرة من أحكام الإسلام مُعطلة بغياب أهم ثمراتها ألا وهي الدولة الإسلامية، فالجهاد في سبيل الله لنشر الإسلام مُعطل، والحكم بما أنزل الله مُعطل، وفرض نصب خليفة واحد أيضا مُعطل، وتوحيد بلاد المسلمين مُعطل، وإقامة كل أحكام الإسلام أيضا مُعطل، وإنه ليُصيبنا العجب ونتساءل كيف يستسيغ المسلمون فهم الدين بعيدًا عن وجود الدولة في حياتهم، وكيف يهنأون بالعيش وأحكام الإسلام غائبة، فَالإِسْلامُ أَسٌّ وَالسُّلْطَانُ حَارِسٌ، وَمَا لا أَسَّ لَهُ مُنْهَدِمٌ، وَمَا لا حَارِسَ لَهُ ضَائِعٌ.

ونزداد عجبا حين تقبل أمة الإسلام أن يكون الدين هو فقط مجموعة الأحكام الشرعية الفردية المتعلقة بالعبادات والأخلاق والزواج والطلاق والميراث رغم ما شابها اليوم من تحريف وتشويه وتبديل وتعطيل من قبل الغرب الكافر وعملائه من حكام النظام العلماني المطبق بالحديد والنار في بلاد الإسلام والمسلمين، وحين لا ثقيم وزنا للأحكام التي تشكل أنظمة حياة لها، وحين لا تنظم علاقاتها مع غيرها مما تقوم به الدولة....

إن سكوت أمة الإسلام عن هذا ورضوخها لما فرضه الغرب وعملاؤه عليها من إقصاء الإسلام عن حياتها وتخديرها وصرفها عمّا يجب في حقّها وإشباعها المغلوط لغريزة التدين على غير هدى، هو اعتراف وقبول بفصل دينها عن حياتها وركون للظالمين، والله حذرنا مغبّة الوقوع فيه حين قال (ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسّكم النار وما لكم من دون الله من أولياء ثم لا تُنصرون(هود 113))

نعم إن أمة الإسلام اليوم، عندما تحتفل بهذه المناسبة على هذا الشكل في كل عام إنما تقيم الحجة على نفسها أمام ربّها مرات ومرات، مما يوقعها في إثم عظيم لا يرفعه إلا العمل الجاد للتغيير وفق طريقة الرسول الكريم.

2- الهجرة هي ذكرى إقامة الدولة الإسلامية الأولى

وحافزا لإقامتها من جديد:

إن الهجرة كانت بعد أن عمل الرسول صلى الله عليه وسلم فترة ثلاث عشرة سنة في مكة أسَّسَ فيها كتلة الصحابة على الإسلام؛ حيث كان يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة، وهؤلاء عرفوا فيما بعد بالمهاجرين، وكانت بعد أن أوجد رأيًا عامًا على إسلام الحكم في المدينة؛ حيث فشا ذكر الإسلام، وكانت بعد أن أوجد الأنصار الذين نصروا دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم ورضوا أن يقيموا فيهم

أمر الله تعالى بالحكم بما أنزل الله، وبايعوه بيعة العقبة الثانية، تلك البيعة التي سماها علماء المسلمين بيعة حرب، حيث بايعه المؤمنون في المدينة على إقامة حكم الله فيهم والعمل على إظهار الإسلام عل الدين كله، تلك البيعة التي حصلت الهجرة بعدها، وكانت من ثمارها، بمعنى أنه لو لم تكن هناك هذه البيعة لما حصلت الهجرة. واسمعوا إلى جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه وهو كان ممن حضر هذه البيعة يحدثنا عن هذه البيعة فيقول: «مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة عشر سنين، يتبع الناس في منازلهم بعكاظ ومَجَنَّة، وفي المواسم بمنى، يقول: من يؤويني، من ينصرني، حتى أبلغ رسالة ربي وله الجنة؟، حتى إن الرجل ليخرج من اليمن أو من مضر فيأتيه قومه فيقولون: احذر غلام قريش، لا يفتنك، ويمشي بين رحالهم، وهم يشيرون إليه بالأصابع، حتى بعثنا الله إليه من يثرب، فآويناه، وصدقناه، فيخرج الرجل منا، فيؤمن به، ويقرئه القرآن، فينقلب إلى أهله فيسلمون بإسلامه، حتى لم يبقَ دار من دور الأنصار إلا وفيها رهط من المسلمين يظهرون الإسلام، ثم ائتمروا جميعًا فقلنا: حتى متى نترك رسول الله صلى الله عليه وسلم يُطرد في جبال مكة ويخاف؟ فرحل إليه منا سبعون رجلًا، حتى قدموا عليه في الموسم، فواعدناه شعب العقبة، فاجتمعنا عليه من رجل ورجلين حتى توافينا، فقلنا: يا رسول الله, علام نبايعك؟، قال: على السمع والطاعة في النشاط والكسل، وعلى النفقة في العسر واليسر، وعلى أن تقولوا في الله لا تأخذكم في الله لومة لائم، وعلى أن تنصروني إذا قدمت إليكم، وتمنعوني مما تمنعون منه أنفسكم وأزواجكم وأبناءكم، ولكم الجنة، قال: فقمنا إليه، فبايعناه، وأخذ بيده ابن زرارة ـ وهو من أصغرهم ـ فقال: رويدًا يا أهل يثرب! فإنا لم نضرب أكباد الإبل إلا ونحن نعلم أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن إخراجه اليوم مفارقة العرب كافة، وقتل خياركم، وأن تعضّكم السيوف، فإما أنتم قوم تصبرون على ذلك وأجركم على الله، وإما أنتم قوم تخافون من أنفسكم جُبَيْنَة، فبيِّنوا ذلك، فهو عذر لكم عند الله، قالوا: أمط عنا يا سعد, فوالله لا ندع هذه البيعة أبدًا، ولا نسلبها أبدًا، قال: فقمنا إليه، فبايعناه، فأخذ علينا وشرط، ويعطينا على ذلك الجنة» رواه أحمد.

ويحدثنا كذلك كعب بن مالك الأنصاري رضي الله عنه الذي حضر هذه البيعة المباركة، وهذا اللقاء التاريخي الذي حول مجرى الصراع بين الإسلام والكفر، فيقول: خرجنا إلى الحج، وواعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعقبة من أوسط أيام التشريق، فنمنا تلك الليلة مع قومنا في رحالنا، حتى إذا مضى ثلث الليل خرجنا من رحالنا لميعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم نتسلل تسلل القطا مستخفين، حتى اجتمعنا في الشِعب عند العقبة، ونحن ثلاثة وسبعون رجلًا، وامرأتان من نسائنا، فاجتمعنا في الشعب ننتظر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جاءنا، ومعه عمه العباس بن عبد المطلب وهو يومئذ على دين قومه، إلا أنه أحب أن يحضر أمر ابن أخيه ويتوثق له، وكان أول متكلم، فقال: يا معشر الخزرج إن محمدًا منا حيث قد علمتم، وقد منعناه من قومنا ممن هو على مثل رأينا فيه، فهو في عِز من قومه ومنعة في بلده، وإنه قد أبَى إلا الانحياز إليكم واللحاق بكم، فإن كنتم ترَون أنكم وافون له بما دعوتموه إليه، ومانعوه ممن خالفه، فأنتم وما تحملتم من ذلك، وإن كنتم ترون أنكم مُسْلِمُوه وخاذلوه بعد الخروج به إليكم فمِن الآن فدعوه، فإنه في عز ومنعة من قومه وبلده.

قال كعب: فقلنا له: قد سمعنا ما قلت، فتكلم يا رسول الله، فخذ لنفسك ولربك ما أحببت، قال: فتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلا القرآن، ودعا إلى الله ورغب في الإسلام، ثم قال: أبايعكم على أن تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم وأبناءكم، قال فأخذ البراء بن معرور بيده ثم قال: نعم، والذي بعثك بالحق نبيًا لنمنعك مما نمنع منه أزُرَنا (نساءنا وأهلنا)، فبايعْنا يا رسول الله، فنحن والله أبناء الحروب، ورثناها كابرًا عن كابر... قال: فاعترض القول والبراء يكلم رسول الله، أبو الهيثم بن التيهان فقال: يا رسول الله، إن بيننا وبين الرجال حبالًا، وإنا قاطعوها ـ يعني اليهود ـ فهل عسيت إن نحن فعلنا ذلك ثم أظهرك الله أن ترجع لقومك وتدعنا؟ قال: فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال: بل الدم الدم، والهدم الهدم (أي ذمتي ذمتكم وحرمتي حرمتكم) أنا منكم وأنتم مني، أحارب من حاربتم، وأسالم من سالمتم، ثم قال صلى الله عليه وسلم: أخرجوا إليَّ منكم اثني عشر نقيبًا، ليكونوا على قومهم بما فيهم، فأخرجوا منهم اثني عشر نقيبًا، تسعة من الخزرج، وثلاثة من الأوس، وقد طلب الرسول صلى الله عليه وسلم منهم الانصراف إلى رحالهم، فقال رجلٌ منهم: والذي بَعَثَك بالحق لئن شئتَ لنميلنَّ عن أهل منى غدًا بأسيافنا؟، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لم نؤمر بذلك، ولكن ارجعوا إلى رحالكم، فرجعوا إلى رحالهم». رواه أحمد.

هذا ما يجب أن يُذكَّرَ به العلماءُ المسلمين، وأمة الإسلام وأن يحيوا في أنفسهم هذه الذكرى على هذا المستوى من المسؤولية، وتوجيههم لأن يتحملوا جميعًا، علماء ومسؤولين، تكاليفها. فالله سائل الجميع عنها فليحذروا، فإنهم بما يقومون به يضيعون هذا الفرض العظيم، وبما ننصحهم به فيه الخلاص لهم وللأمة جمعاء. فيجب أن تقوم الدعوة بيننا اليوم تمامًا كما كانت تقوم عليه زمن الرسول صلى الله عليه وسلم في مكة، حيث قام صلى الله عليه وسلم، هو وصحابته بعبء الدعوة حتى وصل إلى البيعة ثم الهجرة ثم إقامة الدولة في المدينة، قال تعالى: (وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ).

نعم، إن الهجرة أول ما تعنيه هي إقامة دار الإسلام، وخلافة الله في أرضه.

أيها المسلمون، إننا في حزب التحرير، نعلن لكم أننا نحمل الدعوة ذاتها التي جاء بها رسولنا الكريم، وسرنا وما زلنا على الطريقة ذاتها التي سار عليها صلى الله عليه وسلم، مؤمنين بأنها الطريقة الوحيدة التي سنتمكن بها من بناء دولة الإسلام كما بناها عليه الصلاة والسلام أول الأمر، متسلحين بسلاح الفكر والحجة وطلب النصرة ذاته لنحصد النتيجة ذاتها فنقيم دولة الإسلام بالمسلمين وفيهم؛ لتعود العزة لله ولرسوله وللمؤمنين في الأرض.

إن الدعوة إلى إقامة الخلافة الراشدة هي بمثابة إعلان عن حياة جديدة يرعاها نظام عالمي جديد بكل تفاصيله،هو نظام الإسلام، فلنكن من شهودها وجنودها وعُمَّارها وأئمتها، ولنجعل من الهجرة مناسبة لهجر أنظمة الكفر وأئمته وأوليائه، وإقامة أمر الله وإظهاره على الدين كله.

فالله نرجو أن يعجِّل لنا بالنصر والتمكين؛ فيُفرج عن هذا الحدث الكوني عما قريب؛ لنعيش والمسلمين أجواء هذه اللحظات؛ فتشرق الأرض بنور ربها، ويتحقق فينا معنى الهجرة إلى الله وشريعته؛ فتهاجر أمتنا إلى رضوان الله وتخلع وتهجر كل أنظمة الكفر؛ ثم تكون خلافة على منهاج النبوة.

مسيرة التحرير (39)، نصرة لأهل فلسطين وللأقصى الأسير

يا جيوش المُسلمين.. انتفضي نُصرة للدين

الجمعة 05 جويلية 2024

أيها المسلمون

أيتها الجيوش في بلاد المسلمين

تسعة أشهر من القصف المتواصل من كيان يهود المسخ على أهلنا في غزة، ذُبِحَ خلالها أكثر من 38 ألف شخص، أكثر من نصفهم من النساء والأطفال. وتعرّض أكثر من 70٪ من المنازل في غـزة للأضرار أو للتدمير.

لم يكن هذا ليحدث لولا تسهيلات الحكام الخونة في البلاد الإسلامية، فحكام المسلمين هم القبة الحديدية لكيان يهود يمنعون عنه زحف الشعوب وتحريك الجيوش.

أيها المسلمون

ايتها الجيوش في بلاد المسلمين :

لقد كشفت هذه الحرب أمرين مهمين:

أولهما ضعف كيان يهود ... فتسعة أشهر مرت على عدوانه الوحشي على أهل غـزة دون أن يحقق أهدافه، مع أنه يقاتل فئة أقل عدداً وعدة..

وثانيهما خيانة الحكام في بلاد المسلمين، فهم لم يحركوا الجيـوش لنصرة غـزة وأهلها، بل إن منهم من هو إلى العدو أقرب...

وحري بهذين الأمرين أن يدفعا المخلصين من أهل القوة في جيـوش المسلمين إلى إعلان النفير العام لأداء فرض الله بقتال يهـود المحتلين لفلسطين ﴿وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ﴾ وهكذا تزيلون كيانهم فهم أهون على الله من أن ينتصروا في قتال.. ومن ثم يتحقق وعد الله ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا...﴾.

فهلم يا جيـوش المسلمين إلى نصرة إخوانكم في غـزة وإذا وقفت في وجهكم أنظمة الحكم الجبري القائمة في بلاد المسلمين فخذوهم كل مأخذ.. وأقيموا حكم الله مكانهم، الخلافة على منهاج النبوة، تحقيقاً لبشرى رسول الله ﷺ «ثُمَّ تَكُونُ مُلْكاً جَبْرِيَّةً فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ، ثُمَّ سَكَتَ»

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ألا لعنة الله على العنصرية القومية والنزعة الوطنية

م. أسامة الثويني – دائرة الإعلام / ولاية الكويت

الخبر:

حوادث عنصرية يتعرض لها مسلمون سوريون في ولايات تركية متعددة. (2 تموز 2024)

التعليق:

نعم، سينشغل البعض وخاصة المتأثرون بالحدث مباشرة بإطفاء الحريق العنصري، ولكن بلا شك ستبقى النار تحت الرماد؛ متوقدة تتحين الفرصة للاشتعال مرة تلو مرة. كيف لا والأنظمة في بلاد المسلمين تقوم أصلاً على أساس قومي ووطني عنصري، تجعل من الأمة الواحدة شعوباً وقبائل تتعارك لا أن تتعارف.

أنظمة تلوّح بهذه الورقة العنصرية (القومية والوطنية) وتلعب بها في لعبة التحالفات الداخلية والانتخابات وغيرها من ألعاب السياسة، وإن كان الثمن أرواح بشر وممتلكاتهم ومصائرهم!

ومع التفاعل مع تفاصيل الأحداث المباشرة، يجب أن لا نغفل عن أسبابها وجذورها. وهي في الحقيقة سبب وجذر واحد؛ الغرب الكافر المستعمر وزرعه الآثم الذي غرسه في جسد الأمة.

نعم، هذه الحوادث ومثيلاتها في طول بلاد المسلمين وعرضها تذكرنا بأثر تلك الطعنة النجلاء التي سددها الغرب الكافر في قلب الأمة الإسلامية الواحدة، فمزقها دولاً وقوميات ووطنيات، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

فأي سم عنصري هذا الذي تغلغل في قلب الأمة وعقلها؟! وأي سم هذا الذي بثته الأفعى الرقطاء، قاتلها الله؟

يقول الدكتور محمد محمد حسين رحمه الله في كتابه (الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر): «والإنجليز... ينشدون وطنية قومية. وذلك ما صرح به لورانس، حين وصف ما كان يدور بخلده أثناء تنقله بين معسكرات أبناء الشريف حسين، بحثاً عن الزعيم العربي، الذي كانت مهمته الأولى في هذه الرحلة - حسب زعمه - هي اكتشافه. فهو يقول: «وأخذت طول الطريق أفكر في سوريا.. وفي الحج، وأتساءل: هل تتغلب القومية ذات يوم على النزعة الدينية؟ وهل يغلب الاعتقاد الوطني الاعتقاد الديني؟ وبمعنى أوضح، هل تحل المشاكل العليا السياسية مكان الوحي والإلهام، وتستبدل سوريا مثلها الأعلى الديني بمثلها الأعلى الوطني؟ هذا ما كان يجول بخاطري طول الطريق». كان فيصل هو الزعيم الذي ينشده الإنجليز، أو هو (نبي الوطنية) كما سماه لورانس. فراح يبشر بهذه الوطنية في كل مكان، ويملأ أرجاء الصحراء بصوته الرنان، مذكراً البدو بأمجاد أجدادهم الذين فتحوا الدنيا ودانت لهم الممالك، ويأخذ العهود من شيوخ القبائل على الإخلاص للقضية العربية. وكان فيصل ينثر الذهب الإنجليزي مع خطبه هذه... ونشطت الدعاية الإنجليزية تشد أزر فيصل وتؤيد جهوده، مستعينة بالمطبعة التي أسسها لورانس أثناء زيارته الأولى لفيصل».

هذا ليس فقط تاريخاً مسطوراً في كتب، بل هو مع الأسف واقع معاش؛ صار المسلمون في بلدانهم وافدين وأجانب وغير محددي الجنسية، بل وتنشب الحروب بينهم أحياناً على حدود صنعها أعداؤهم، وإن حلّت كارثة في وسط الأمة (كمجزرة غزة) وقفت تلك الحدود الوطنية الآثمة حائلاً دون الحركة والنصرة.

آن الآوان، بل تأخر كثيراً، كي يدعو كل مسلم مخلص، يتمزق قلبه من هذه المشاهد العنصرية التي تصل من تركيا وغيرها من بلاد المسلمين - كي يدعو لنبذ القومية والوطنية وما بني عليها من أفكار ومشاعر وتاريخ مزيف وثقافة مشوهة.

روى جابر رضي الله عنه قال: «كُنَّا فِي غَزَاةٍ فَكَسَعَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلاً مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ: يَا لَلْأَنْصَارِ، وَقَالَ الْمُهَاجِرِيُّ: يَا لَلْمُهَاجِرِينَ، فَسَمِعَهَا اللَّهُ رَسُولَهُ ﷺ، قَالَ: «مَا هَذَا؟» فَقَالُوا: كَسَعَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلاً مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ: يَا لَلْأَنْصَارِ، وَقَالَ الْمُهَاجِرِيُّ: يَا لَلْمُهَاجِرِينَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «دَعُوهَا فَإِنَّهَا مُنْتِنَةٌ» رواه البخاري.

فاعتبر عليه الصلاة والسلام الانحياز والتفرق على أساس أن أصل هذا من المدينة فهو أنصاري وذاك من مكة فهو مهاجري، وهذا ينصر قومه على هذا، اعتبر هذه الدعاوى نتنة وأمر بتركها. وهذا في دعوة «يا للأنصار ويا للمهاجرين»، فما بالك بدعاوى قومية ووطنية تنتصر لآشور وسومر وفرعون وطوران؟!

إن الدعوة إلى القومية أو الوطنية هي ترويج للفكر الغربي الغريب عن الإسلام. والرسول ﷺ يقول: «مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ».

وإن الواجب يحتم على المسلمين أن ينبذوا كل الأفكار والأطروحات الدخيلة، وأن يعودوا من جديد إلى إحياء رابطة الإسلام لإقامة مجتمعهم على أساس العقيدة الإسلامية، فتسوده أفكار الإسلام ومشاعره وأنظمته، في ظل الخلافة على منهاج النبوة.

العنصرية تتنامى في ألمانيا

وصعود اليمين المتطرف ينبئ بالأسوأ

-منة الله طاهر

الخبر: حذر تحالف مناهضة معاداة الإسلام والمسلمين CLAIM المدني، في تقرير سنوي له من أن العنصرية ضد المسلمين في ألمانيا باتت مقبولة اجتماعياً في البلاد، مشيراً إلى أن الاعتداءات ضد المسلمين في ألمانيا عام 2023 شهدت زيادة بنسبة 114٪ مقارنة بسنة 2022.

التعليق: لقد سجلت ألمانيا خلال العام الماضي، ما يقرب من 1926 اعتداءً ضد المسلمين، وذلك وفقاً للتقرير السنوي الصادر عن التحالف المدني الذي يضمّ شبكة من المنظمات غير الحكومية ومعني برصد وقائع معاداة المسلمين، ويتخذ من ألمانيا مقراً له. ووصف التقرير هذا الارتفاع بـ«التطور المقلق للغاية» مع تأكيد وجود المزيد من الحالات غير المسجلة..

كما أوضح التقرير أن ما يقرب من 90 اعتداء استهدفت أماكن مثل المساجد ومقابر المسلمين والمطاعم، فيما أشار إلى أن 66٪ من الحالات الموثقة كانت عبارة عن اعتداءات لفظية مثل السب والتهديد والقذف. كما سلط التقرير الضوء أيضا على أن السلطات الألمانية «لا تولي هذه الظاهرة اهتماماً كافياً، بل إنها تنكر وجودها»، إذ إن «الأحزاب الرئيسية تتبنى سياسات الأحزاب اليمينية المتطرفة والمعادية للإسلام والتي زادت شعبيتها».

إنّ هذه الأرقام المفزعة إن دلت على شيء فهي تدلّ على فساد المفاهيم الغربية وارتكاسها بالإنسانية وأنّها مفاهيم تغذّي الأنانية والعنف وكره الآخر، وما يحدث في أوروبا عموما من حوادث عنصرية يعكس الميكيافيلية وتمجيد الأنا والنقمة على الأقليّات وغير ذلك من مظاهر ناتجة عمّا تغذّت عليه الشعوب عندهم من أفكار وأكاذيب خاصة فيما يتعلق بالإسلام..

والطامة الكبرى فوز أحزاب يمينية متطرفة في انتخابات البرلمان الأوروبي الأخيرة، فذلك حتما سيزيد الطين بلة وسيؤجج تلك العنصرية في المجتمعات الأوروبية كلها.

إنّ المسلمين في ألمانيا بل في أوروبا كافة يدفعون ضريبة عيشهم هناك من أمنهم وأمانهم واستقرارهم النفسي ويشعرون قطعا بأنّهم لا ينتمون إلى هناك وأغلبهم يبقون على مضض بسبب غياب الإمكانيات للسفر وغياب البلد الملاذ الآمن لهم.

وإنّها لمفارقة عجيبة أنّ الدول الغربية التي يصنفونها متقدمة ومتطورة اليوم تضيق ذرعا بالمسلمين وبالجاليات الصغيرة الأخرى ولا تستطيع صهرهم وحمايتهم ورعايتهم وتعجز عن وضع حدّ لتنامي العنصرية والجرائم المتعلقة بها، وفي المقابل الدولة الإسلامية التي يصفونها بالرجعية والتخلف، والتي يحاربون عودتها قد استطاعت في الماضي صهر جميع الأجناس والقوميات في بوتقة واحدة بل لم تكن توجد فيها أصلا مشكلة أقليّات ولم تكن تحدث ظواهر وجرائم عنصرية مطردة، فشتان بين الثرى والثريّا..

من يجر فرنسا نحو حرب أهلية؟

-المهندس وسام الأطرش-جريدة الراية:

أعلن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون أن برنامجي اليمين واليسار المتطرفين يؤديان إلى «حرب أهلية»، في حين دافع زعيم اليمين المتطرف جوردان باردیلا، الأوفر حظا في استطلاعات الرأي، عن جدية برنامجه وأكد «استعداده لحكم» فرنسا. وفي كلمة مطولة عبر برنامج بودكاست، شدد ماكرون لهجته حيال حزب التجمع الوطني الذي يقوده باردیلا وحزب فرنسا الأبية الذي يتزعم تيار اليسار الراديكالي. وقال «الحلول التي قدمها اليمين المتطرف تصنف الناس من حيث دينهم أو أصولهم، وهذا هو السبب في أنها تؤدي إلى الفرقة وإلى الحرب الأهلية». وبخصوص جبهة اليسار، قال «هناك أيضا حرب أهلية وراء ذلك، لأنك تصنف الناس فقط من حيث النظرة الدينية أو المجتمع الذي ينتمون إليه، وهي وسيلة لتبرير عزلهم عن المجتمع الوطني، وفي هذه الحالة، سيكون لديك حرب أهلية.. مع أولئك الذين لا يشاركونهم نفس القيم». (الجزيرة، 2024/06/24).

هذا الكلام الذي سوّق ضمنه ماكرون نفسه على أنه الحل الوسط، جاء عقب موجة صعود اليمين المتطرف في انتخابات البرلمان الأوروبي، أين فتحت الديمقراطية الأوروبية أبوابها أمام أشد الناس قضماً للديمقراطية ونقضا لمبادئها تحت غطاء التمسك بالهوية الوطنية، لتزدهر الشعبوية والعنصرية في مناخ سياسي يشجع على استفحال ظاهرة الإقصاء «الديمقراطي» للآخرين، ذواتا وأفكارا وأديانا.

فقد أظهر استطلاع للرأي أجراه مركز بيو للأبحاث في عام 2023 أن نسبة كبيرة من الأوروبيين يعتقدون أن الهجرة تشكل تهديداً لهويتهم الوطنية. وخلال السنوات الخمس القادمة، سيهيمن هذا الفكر العنصري على العديد من دول أوروبا. وهو المركز الأمريكي نفسه الذي أقر منذ سنوات بأن الإسلام هو الدين الأسرع انتشارا في العالم.

وقد جاء حراك الشارع الأوروبي المتضامن مع غزة ليزيد من عمق الأزمة الحضارية التي يعيشها الغرب، ويدق ناقوس الخطر أمام الحكومات الأوروبية التي راحت تسابق الزمن في استهداف المسلمين أفرادا وجماعات، وتدفع برلماناتها نحو إقرار قوانين الحد من الهجرة، وفي مقدمتها البرلمان الفرنسي، بل راح وزير الداخلية، الذي منع (الحجاب) داخل المدارس، يُسخر أجهزة وزارته من أجل ملاحقة أئمة المساجد وترحيل عدد منهم إلى بلدانهم على خلفية خطابات مساندة لغزة، في حين كلف ماكرون اثنين من كبار موظفي الخدمة المدنية بتشكيل لجنة يرأسها الدبلوماسي المخضرم فرانسوا غوييت لإعداد تقرير حول الإسلام السياسي في فرنسا، وتقديمه في الخريف المقبل، ما أثار جدلا واسعا في الأوساط المسلمة بفرنسا، كما قادت الحكومة الفرنسية حملة اعتقالات واسعة في صفوف المتضامنين مع غزة.

إذن نحن أمام حالة طوارئ سياسية وحضارية، تصاعدت فيها ظاهرة الإسلاموفوبيا بشكل غير مسبوق، واستنفرت فيها القوى العلمانية لخوض معركة وجودية ضد «أعداء الهوية»، وشعرت خلالها الدول الأوروبية، ومنها فرنسا، بتهديد جدي على تركيبة مجتمعاتها، حيث فتحت أبوابها للمسلمين لسرقة أدمغتهم ثم فشلت في احتوائهم ودمجهم سياسيا وثقافيا رغم ترويج أوهام التعايش، ما جرّعها مرارة الهزيمة النفسية وأوقعها في تناقضات صارخة ثقوّض أسس مبدئها القائم على الحريات.

في هذه الأجواء، لم يكن غريبا ولا مفاجئا تنامي التيارات اليمينية العنصرية داخل حاضنة سياسية وإعلامية رسمية وبيئة تحريضية ساهمت في صعودها كظاهرة فتحت أمامها المنابر والأبواق الدعائية، خاصة في فرنسا أم العلمانية، ومُصدّرة قيم الديمقراطية إلى باقي أرجاء أوروبا.

وهكذا ظلت فرنسا الاستعمارية المجاهرة بعدائها للإسلام دينا ولمحمد ﷺ نبيا ورسولا، تربة خصبة لإنبات اليمين المتطرف، ولانتعاش الأيديولوجيات العدوانية والنزعة القومية العنصرية والشمولية المتطرفة، واستحضارها واستجلابها من التاريخ الدموي والاستئصالي لنابليون وديغول مع تغليف ذلك الحقد الصليبي الدفين بصبغة شديدة الحداثة قائمة على تعقيدات العولمة والتكنولوجيات الذكية وتقنيات «التهديف الفردي السياسي» المشحونة بخطاب الكراهية مُضافة إلى تقنيات الاختلاق والاختراق لروايات مُهيمنة على مسارات كتابة تاريخ الأحداث الحالية، تنقلها وتروج لها بنبرة استعلائية وجوه شبابية تتقن فن الكلام وبيع الأوهام، لتنجح في خلق ظاهرة صوتية تعكس الحالة الهيستيرية التي صار يعيشها حماة الجمهورية، وتفضح دورهم في إتمام مهمة اختراق ذهنية الناخب الفرنسي الذي يئن تحت وطأة الضرائب والمحن الجبائية.

هذه هي فلسفة الأحزاب اليمينية في فرنسا، والتي يكاد ينحصر برنامجها السياسي في إيقاف نزيف الهجرة من البلدان غير الأوروبية وتعسير إجراءات الحصول على الجنسية الفرنسية، ليكون اليمين المتطرف الوجه الآخر للنظام الغربي الاستعماري. وهذه هي مقدمات فوز حزب التجمع الوطني اليميني بأكثر من الضعف على ائتلاف أنصار الرئيس في انتخابات البرلمان التي جرت في التاسع من حزيران/يونيو في فرنسا، وبروز ظاهرة جوردان باردیلا المثير للجدل تحت قيادة المتطرفة مارين لوبان التي دعت إلى وأد الثورة التونسية في مهدها زمن ساركوزي، ليضاف كلاهما إلى ورقة إيريك زمور ويعاضدا جهوده في منع أسلمة فرنسا، فيما أعلن ماكرون مباشرة عن حل الجمعية الوطنية (وهو البرلمان الفرنسي) وإجراء انتخابات برلمانية مبكرة على جولتين، في الثلاثين من حزيران/يونيو والسابع من تموز/يوليو، بشكل بدا فيه أن قرار الحلّ جاهز بين يديه.

وبين اعتباره مقامرة أو مؤامرة، تباينت تفسيرات المتابعين والمحللين لهذا القرار، في انتظار نتائج الحسم الذي سيعقب تزوير إرادة الناخبين بتزوير عقولهم، حين تختزل جميع مشاكلهم المتراكمة في مسألة الهجرة.

فرغم أن حل البرلمان كان خيارا مرفوضا عند ماكرون في وقت سابق لم يحصل فيه حزبه على أغلبية مطلقة، إلا أنه سارع اليوم إلى إخراجه من جعبته بشكل مفاجئ، دون أن يكون مجبرا على ذلك. وهذا قد يفسَّر بأمرين:

الأول: أنه يحتاج إلى مواجهة «الاختراق الإسلامي» لمجتمعه دون تحمل التبعات، خاصة وأن الإحصائيات تفيد بأن أكثر من أربعة آلاف فرنسي تركوا البلد بعد إسلامهم نتيجة المضايقات المتواصلة، وهذا التوجه المعادي للإسلام والمسلمين يشترك فيه مع بقية بلدان أوروبا بشكل متفاوت، وهي تحتاج من أجل تبرير مضايقاتها وتناقضاتها، إلى توظيف ورقة اليمين المتطرف خاصة في موضوع الهجرة والمهاجرين، دون أن يكون لهذه التيارات العنصرية تأثير فعلي على بقية الأهداف والسياسات الرسمية للاتحاد الأوروبي، وفي مقدمتها بلوغ هدف الناتو للإنفاق الدفاعي ليصل إلى 2 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي.

والثاني: هو أمر متعلق بفرنسا على وجه الخصوص، وهو أن لوحة القيادة أمام رئيسها بعلاماتها الحمراء المشتعلة تقول إنه مُقدم على أصعب فترة في تاريخه، حيث تعتزم النقابات العمالية الدخول في إضرابات تزامنا مع الألعاب الأولمبية، وسط انسداد في الأفق على عديد المستويات، ولذلك تحجج ماكرون بنتائج الانتخابات الأخيرة، من أجل تقديم هدية مفخخة لمن سيشاركه الحكم في الداخل ويتقاسم معه أعباء الفشل الحكومي المتوقع.

وهكذا، قام ماكرون بمناورة سياسية مقصودة تستدرج اليمين المتطرف، ليمسك من جهته بعجلة القيادة ويوظف هذا التيار ككادم للصدمات، فيظهر الرئيس بمظهر الحمل الوديع، ويقدم نفسه بأنه المعتدل الحريص على الديمقراطية وقيم المواطنة، الرافض لتصنيف الناس على أساس الانتماء الديني والعرقي، معولا على ضعف الذاكرة ومتناسيا بأنه صاحب مقولة: «الإسلام يعيش أزمة». بينما يشغل اليمين المتطرف الشعب الفرنسي عن قضاياه الحقيقية بمسألة حرمان مزدوجي الجنسية من شغل «مناصب حساسة للغاية» وإثارة مواضيع الهوية، كمقدمة لحرب أهلية نظّر لها إيريك زمور في وقت سابق، ويساوم بها ماكرون شعبه اليوم لغايات انتخابية رخيصة.

لقد وجد ماكرون نفسه أمام أزمة سياسية خانقة ووضعية اقتصادية صعبة واستقرار مالي مهدد وترقيم سيادي متراجع، حيث ارتفع الدين العام لـ110.7٪ من إجمالي الناتج الداخلي وتباطأ انخفاض التضخم بسبب أسعار الغذاء فيما خفضت وكالة التصنيف ستاندرد أند بورز، تصنيف فرنسا الائتماني للمرة الأولى منذ عام 2013، مشيرة إلى تدهور وضع موازنة البلاد. (مونت مارلو الدولية، 2024/06/02). بل إن المفوضية الأوروبية قد بدأت بالفعل مباشرة إجراءات تأديبية ضد فرنسا وست دول أخرى، بحكم الديون المرتفعة التي وصلت إلى حد العجز المفرط.

وهكذا تقول كل المؤشرات إن بركان الغضب الشعبي في فرنسا، لا يزال نشطا منبئاً بحمم بركانية جديدة تضاف إلى احتجاجات السترات الصفراء ومظاهرات قانون التقاعد وانتفاضة الأحياء الشعبية التي أعقبت مقتل الشاب الجزائري نائل، وما رافق ذلك كله من عنف سياسي أدى بدوره إلى احتجاجات كبيرة ضد «عنف الشرطة»، هذا دون الحديث عن الحركات الانفصالية في كورسيكا وكاليدونيا الجديدة، وأثرها على بقية أقاليم ما وراء البحار، وجميعها أحداث سياسية غير مسبوقة في تاريخ فرنسا، يضاف إليها عدد من الانقلابات العسكرية في الساحل الأفريقي سحبت البساط من تحت أقدامها.

ولما أصبح ماكرون عنوانا للأزمة محليا ودوليا، صار يستعين باليمين المتطرف في الداخل ويغازل أمريكا في الخارج، عسى أن يمنع اندلاع حرب أهلية في بلده، سيكتب التاريخ أنه من أشعل فتيلها بسبب سياساته المجحفة، وإن استمات نظامه في إقناع الناس بأن الهجرة هي سبب كل الأزمات.

قال تعالى: ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾. وقال سبحانه: ﴿قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُم مِّنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ﴾.

من سربرينيتشا إلى غزة
هكذا يتعاطى العالم الحر مع قضايا المسلمين

أبو ذر التونسي (بسام فرحات)

ممّا لا شكّ فيه أنّ الأسرة الدولية أو الجماعة الدّولية بما انبثق عنها من قانون دولي وبما تمخّض عنها من منظّمات أمميّة وإقليميّة، إنّما أنشئت ابتداءً للمّ شمل أوروبّا النصرانية وإيقاف الزّحف العثماني الذي أضحى يهدّد قلب القارّة العجوز (أسوار فيينّا) بما ينذر بفناء العالم المسيحي..ومع تحقّق هذا الهدف بامتياز بسقوط الدّولة العثمانية سنة 1924، وقع توظيف ذلك النادي الأوروبي النصراني لإخضاع أيتام الدّولة الإسلاميّة وتمزيقهم ومسخهم ومحاربة عقيدتهم واستنزاف مقدّراتهم والحيلولة دون اتحادهم مجدّدا في كيان سياسي قائم على أساس الإسلام..فكلّما تعلّق الأمر بقضايا المسلمين فإنّ الأسرة الدوليّة ـ دولاً ومنظّمات وقوانين ـ تنحاز غريزيًّا للطرف المقابل بصرف النظر عن الحقّ والصّواب وسواء أكان هذا الطّرف أوروبيًّا نصرانيًّا أم ما دونه من سائر الملل والنّحل، المهم ألاّ يكون القرار في صالح الإسلام والمسلمين ـ كيانات وشعوبًا وأقليّات ـ لم يشذّ عن ذلك قرار أممي واحد منذ تأسيس عصبة الأمم سنة 1919م..أمّا عسكريًّا فإنّ المنتظم الأمميّ أثناء إدارته وفضّه للنّزاعات يقوم بدور (المعدّل للتوازن) بعقليّة (حرّة باجيّة): فإن كانت كفّة الصّراع ميدانيًّا راجحة لصالح الطّرف الإسلامي يتدخّل بكامل قوّته لفرض (الشرعيّة الدّولية) ووقف إطلاق النّار، وحظر الأسلحة والحصار الاقتصادي والتوجّه نحو المفاوضات والحلول السلميّة حتى يستعيد الطّرف المقابل أنفاسه وتنقلب الأوضاع لصالحه..أمّا إذا كانت الدّوائر دائرة على المسلمين فإنّ يده الطّولى تصاب بالشّلل وعينه الثّاقبة تصاب بالعمى ولسانه السّليط يصاب بالخرس، فيكتفي بالدّعوات الخجولة لضبط النّفس ويسخّر نفسه لتهجير المسلمين من مناطق النّزاع بتعلّة غوثهم و إيوائهم وحمايتهم حتى يخلو المكان للمجرمين، ثمّ ينتصب شاهد زور يزيّف الحقائق ويطمس معالم الجرائم ـ وقد يشارك فيها عمليًّا ـ بما يُنصف الجلاّد على الضحيّة ويشرعن له ما اغتصبه بالحديد والنار والمذابح المروّعة..بهذه الخلفية العقائديّة السياسية الصليبية وُجدت الأعمال الدوليّة الجماعيّة، وعلى هذا الأساس تدخّلت الأمم المتحدة والعالم الحرّ في الصراع الدّائر في فلسطين منذ تقسيمها سنة 1948 إلى تهجير ما تبقّى من أهلها (غزّة 2024)، وفي البلقان بعد تفكّك يوغوسلافيا السابقة ونحن على أطلال الذّكرى (29) لمذبحة سربرنيتشا الرّهيبة..

فلسطين نموذجا

إنّ الإطار السياسي الدّوليّ برمّته بعيد عن منطق حلّ المشاكل وليس ـ ابتداء ـ مظلّة الحق والعدل والإنصاف والحماية لمسلميّ فلسطين والبلقان، فالعيّنتان منذورتان للإبادة الجماعيّة والتطهير العرقيّ بتواطؤ ومباركة الأسرة الدوليّة..أمّا الصراع العربي ـ الصهيوني فيجب أن ينظر إليه من زاوية ترويض الشعب الفلسطيني وتدجين الأمة الإسلامية وإجبارهم على قبول ذاك الورم السرطاني المزروع في أرض المسرى والمعراج واقتلاع الاعتراف الصريح به من أفواههم باعتماد غطرسة القوة والأرض المحروقة المدعومة خارجيا بالشرعية الدولية العرجاء والمُزكّاة داخليا من طرف السماسرة والعملاء لتمرير الطبخات السياسية والعسكرية وشرعنتها وتسهيل هضمها..من هذا المنطلق فإنّ كلّ الخطوات التي تلت قرار الولادة القيصريّة كانت تصبّ في هذا الاتجاه: وأولاها بتر القضيّة الفلسطينيّة عن عمقها الإسلامي عبر مسار من الانحسار والتضييق لتناسب اللّقمة أفواه اليهود: فقد تدحرجوا بها من المربّع الإسلامي إلى المربّع القومي العربي بعد سقوط الدّولة العثمانيّة، ثمّ إلى المربّع الإقليمي مُمثّلا في دول الطّوق بعد معاهدة (كامب دايفد)، ومنه إلى المربّع الوطني مع نشوء منظّمة التحرير الفلسطينيّة سنة 1965..ثاني هذه الخطوات إشاعة أجواء اليأس والإحباط وتثبيط العزائم لكسر شوكة الأمّة عن طريق إبراز إسرائيل في مظهر القوّة السّاحقة: فقد انخرطت الدّول العربيّة في مسرحيّات عسكريّة مع كيان يهود سنوات (1948 ـ 1956 ـ 1967 ـ 1973 ـ 1982)..وقد تعمّدت الانهزام في كلّ واحدة منها شرّ هزيمة والانجرار إلى تنازلات فظيعة (ضمّ غزّة ـ انفصال الضفّة ـ احتلال سيناء ـ ضمّ الجولان..) في حراك سياسيّ خيانيّ أثمر دوليًّا القرار الأمميّ 242 كأوّل اعتراف رسمي بكيان يهود على أراضي 1948، وعربيًّا معاهدة (كامب دايفد) التي حيّدت مصر مركز ثقل الأمّة ودعّمت شرعيّة إسرائيل..هذه المكاسب ركّزت فيما بعد بصدور القرارين الأمميّين (338 ـ 339) اللّذين نصّا بشكل سافر أنّ (الكيان الصّهيوني) هو دولة إسرائيل القائمة على أراضي 1948 وأنّ أقصى ما يطمح إليه العرب هو أن تتكرّم وتنسحب ممّا احتلّته في 1967 مقابل العيش معها في سلام..

غزة والتهجير

الخطوة الثّالثة تمثّلت في فتح الباب على مصراعيه أمام (سلام الشّجعان) ومسارات الانبطاح: فكانت قمّة الجزائر(1988) حيث تبنّت المنظّمة حلّ الدّولتين وتخلّت عن المقاومة المسلّحة، وتلاهُ مؤتمر مدريد (1989) الذي جمع دول الطّوق بكيان يهود في مفاوضات علنيّة وأعطى ضربة البداية لمسار من التنازلات أنجب اتفاق (أوسلو) 1993 واتفاق (غزّة ـ أريحا) 1994 حيث تكرّس الاعتراف بالكيان العبري على أرض المسرى والمعراج..ثمّ كرّت مسبحة التنازلات (وادي عربة ـ واي ريفر ـ شرم الشّيخ ـ خارطة الطّريق ـ أنابوليس..) في مقابل تعنّت اليهود وصلفهم سواء على طاولة المفاوضات (الابتزاز ـ التدويخ ـ الإفراغ ـ الالتفاف..) أو على الميدان (مجازر ـ هدم ـ تهجير ـ استيطان ـ غلق معابر ـ حواجز ـ جدران..)، وقد قابل النّظام الرّسمي العربي هذه الممارسات بعد قمّة بيروت 2002 بتوسيع الاعتراف بإسرائيل ليشمل سائر الدّول العربيّة..بعد ضمان 80 بالمائة من فلسطين التاريخيّة، انخرط كيان يهود في حرب إبادة على غزّة بنظام القطرة قطرة بمعدّل مذبحة كلّ عقد (عناقيد الغضب ـ حرب الفرقان ـ الرّصاص المسكوب..) استعملت فيها (الدّيمقراطيّة الوحيدة في الشّرق الأوسط) أعتى أنواع الأسلحة وأبشع أشكال التطهير العرقيّ..ثمّ التحم هذا الحراك بعد 2023/10/07 بالمشروع التوراتيّ (إسرائيل الكبرى) في أهمّ مفصل من مفاصله (التهجير/الترانسفير) ليكشف عن حجم الحقد والبغض والقسوة والتشفّي وسائر المخازي التي ضاقت بها الشّخصيّة اليهوديّة حتى طفح كيلها، ودونكم فظاعات غزّة هذه الأيّام حيث القصف الهمجيّ للمدنيّين والتهجير القسريّ والأرض المحروقة والإعدامات الميدانيّة والسّفك المجّانيّ للدّماء والتجويع والترويع والاستهداف الممنهج للأطفال والنّساء الحوامل، في ظلّ أجواء مقزّزة من اللامبالاة والنّفاق الدوليّ تلامس حدود التواطؤ المفضوح: فقد قابل العالم الحرّ هذا التطهير العرقيّ وهذه الجرائم ضدّ الإنسانيّة بإدانة الضحيّة ونعتها بالإرهاب، وتبرئة الجاني وإمداده بأسباب الحياة (الطّاقة والعتاد والعدّة والمؤونة..) ودعمه ديبلوماسيًا وشرعنة جريمته بوصفها (حقّه في الدّفاع عن النفس) في مباركة مفضوحة للمشروع التوراتيّ المزعوم..

سربرينيتشا الثّكلى

العيّنة الثّانية من حرب البوسنة القذرة، فقد مثّلت نموذجا معبّرا عن كيفيّة حلّ قضايا المسلمين من وجهة نظر المنتظم الأممي والعالم الحرّ: فإزاء تمسّك المسلمين البوشناق بأرضهم وهويّتهم شنّ الصّرب حملة تطهير عرقي مسعورة كُلّلت بأفظع المجازر الجماعيّة التي عرفتها أوروبا منذ الحرب العالميّة الثانية..أمّا مسرحها الأكثر دمويّة فهو(مدينة الفضّة) سربرينيتشا..حُوصرت المدينة سنتي (1995/1993) قبل أن تسقط وعانى لاجئوها الجوع والصّقيع والقصف والاعتداءات المتكرّرة إلى حدود شهر جويلية 1995: ففي الحادي عشر منه حدث المشهد الأكثر دمويّة وسوداويّة في الحرب البوسنيّة، إذ قامت قوّات صرب البوسنة بقيادة (راتكو ملاديتش) بعمليّات تطهير عرقي واسعة وممنهجة ضدّ سكّانها المسلمين تواصلت لعشرة أيّام كاملة، جرى فيها إعدام الذّكور المسلمين من كلّ الأعمار ـ أطفالاً وكهولاً وشيوخًا ـ لتجفيف منابع العرق، كما اغتُصبت النساء المسلمات بشكل مدروس ومقصود لتغيير النسيج السكّاني للمدينة لصالح الصّرب، وقد أدّى الاغتصاب الجماعي الوحشي المتكرّر بالعديد منهنّ إلى الموت تحت نظر القوّات الأمميّة التي لم تحرّك ساكنا لنجدتهنّ..وبالمحصّلة جرى عمليًّا تصفية كلّ الذكور فيما بين 12 إلى 77 سنة ودفنهم في مقابر جماعيّة، وتهجير جميع النّساء بعد اغتصابهنّ إلى المناطق البوشناقيّة، وقد أسفرت هذه المجزرة المروّعة عن ثمانية آلاف و372 شهيدًا مسلمًا منهم ألف جثّة غير مكتملة لم يكتف الجناة بقتل أصحابها بل قطّعوها إربا وفرّقوا أعضاءها على مقابر جماعيّة عديدة إمعانا في التمثيل والتنكيل والتشفّي..نعم: حدث هذا في قلب أوروبا في القرن العشرين وعلى مرأى ومسمع من الأمم المتحدة والدّولة الأولى في العالم وبغطاء القانون الدولي للعالم الحرّ..فالمنتظم الأممي الذي من المفترض أن يحمي الشعوب المستضعفة ويضمن لها حقوقها تواطأ عمليًّا مع القتلة الصّرب وشاركهم في الجريمة وأعانهم على اقترافها ثمّ انتصب شاهد زور يطمس المعالم ويزيّف الحقائق وينصف الجلاّد ويزوّد جرائمه بالغطاء القانوني الشرعي..

(حاميها حراميها)

ففي أفريل 1993 وبعد أن استعصت سربرنيتشا عن القوّات الصربيّة أكثر من سنتين أعلنت الأمم المتحدة المدينة (منطقة آمنة) تحت حماية عناصر الكتيبة الهولنديّة لقوّات

حفظ السّلام، فطلبت من المدافعين المسلمين تسليم أسلحتهم مقابل ضمان أمن السكّان فانصاعوا لها ولما تمثّله من (أسرة دوليّة)، إلاّ أنها غدرت بهم وأدخلت الذّئاب إلى زريبتهم وسلّمتهم إلى عدوّهم وتركتهم يواجهون الإبادة عُزّلاً، فلا هي دافعت عنهم ولا تركتهم يدافعون عن أنفسهم: فجر يوم (11 جويلية 1995) دخلت القوّات الصربيّة المدينة دون مقاومة وقامت بعزل الذكور عن الإناث وارتكبت المجزرة المروّعة في حقّهم دون أن تحرّك الكتيبة الهولنديّة المكلّفة نظريًا بحماية المدنيّين ساكنا..بل إنّ 5000 مسلم كانوا قد التجأوا إلى قاعدة الأمم المتحدة في (بوتوكاري) للاحتماء بها قايضتهم تلك الكتيبة بـ (14) جنديًا هولنديًا أسيرا من قوات حفظ السّلام، وتمّت تصفيتهم بدم بارد..هذا وقد التزم (العالم الحرّ) حياد التواطؤ والتشفّي فلم تحرّك أيّ دولة أوروبية ساكنا بل زوّدت الصّرب بالعتاد والمحروقات والغطاء الإعلاميّ والأمميّ طيلة سنوات الحرب (لاسيما روسيا وفرنسا)..

أمّا على المستوى القانوني السياسي فقد أقرّت اتفاقية (دايتون) للسلام بأن يحتفظ كلّ طرف بما سيطر عليه من أراض ولو بالحديد والنّار والمجازر، فكانت سربرينيتشا الشهيدة من نصيب المجرمين الصّرب..كما تفتق اتفاق السلام هذا عن أغرب كيان سياسي في تاريخ البشريّة: دويلة يرأسها مجلس يتناوب على رئاسته ثلاث عرقيّات (البوشناق والكروات والصّرب) ينتخب كلٌّ منهم رئيسًا لمدّة ثمانية أشهر، وذلك لتذويب الهوية البوسنية الإسلاميّة..ورغم أنّ محكمة جرائم الحرب في يوغوسلافيا ومحكمة العدل الدّولية قد أقرّتا سنة 2007 أنّ ما وقع في سربرينيتشا هو (تطهير عرقي وإبادة جماعيّة) إلاّ أنّ ذلك ظلّ حبرا على ورق: فقد استخدمت روسيا حقّ الفيتو ضدّه وبُرّئت ساحة الدّولة الصربيّة باعتبارها (غير ضالعة ولا متواطئة ولا مساعدة في تنفيذ المجزرة)..؟؟ كما بُرّئت ساحة الكتيبة الهولنديُّة ولم تدَن إلاّ بمقتل 300 بوسني من مجموع 08 آلاف دون أن تعاقب على ذلك..وفي الأثناء عمدت الولايات المتحدة إلى الالتفاف على قرار عودة المهجّرين البوسنيّين إلى ديارهم بأن فتحت لهم أبواب الهجرة إلى أمريكا وأوروبا فبلغ حجم النّزيف البشري السنوي قرابة 35 ألف مهاجر، وبذلك يكون جزءٌ كبير من المكوّن الدّيموغرافي للمدينة المسلمة قد ضاع إلى الأبد، ويكون قد تحقّق للعصابات الإجراميّة الصّربية ما خطّطت له وذلك بغطاء أممي وشرعية قانونيّة ومباركة دوليّة..وصدق الله العظيم حيث قال (كيف وإن يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم إلاّ ولا ذمّة

بسم الله الرحمن الرحيم المكتب الإعـلامي المركزي

بيان صحفي: نظام ميرزياييف في أوزبيكستان يستأنف سيرة الهالك كريموف في ملاحقة شباب حـــزب التحرير ومعاداة الإسلام

أقدمت الأجهزة الأمنية في أوزبيكستان على إعادة اعتقال 23 من أعضاء حزب التحرير من جديد والسير في إجراءات محاكمتهم في التاسع من أيار/ مايو من هذا العام على التهم ذاتها التي حوكموا عليها زمن الهالك الطاغية كريموف وقضوا بسببها ما يقارب 20 عاما في السجن والتعذيب منذ عامي 1999-2000م. ورغم كل الادعاءات التي أطلقها ميرزياييف منذ سنوات والتي أدعى فيها أنه ضد التعذيب والعنف بحق المعتقلين، وأنه في طريق

تر سيخ حرية الفكر و ا لا عتقا د و منا هضة ا لا عتقا ل ا لتعسفي ، إلا أنّ سلوك ا لنظا م ا لأ و ز بيكي مؤخرا تحت قيادته يظهر أنه يسير على خطا الهالك كريموف في معاداة الإسلام وكل من يدعو إليه، وفي ملاحقة شباب حزب التحرير بالطرق القمعية والوحشية التي كان يسير فيها سلفه المجرم كريموف من قبل.

إذ تم اعتقال الشباب بشكل تعسفي وبطرق همجية ووحشية وممارسة التعذيب الشديد بحقهم وإجبارهم على الاعتراف على تهم ملفقة لهم، حيث وضعوا أكياساً على رؤوسهم ومارسوا ضغوطا قاسية عليهم، وتم إجبار الشباب على التوقيع على الاعتراف المعد مسبقاً تحت طائلة التهديد بإحضار زوجة أحدهم إلى المكتب واغتصابها، وتهديد آخر بإحضار ابنه الذي يدرس في الخارج إلى أوزبيكستان عبر السفارة، وعبر إحضار ابن شاب آخر إلى مكتب الشؤون الداخلية لإجباره على التوقيع على الاعتراف، وتعذيب شاب آخر بتيار الكهرباء. كما تم أيضا اعتقال 16 شابا جديدا في مناطق طشقند وأنديجان وحوقان وكرشي وسمرقند، وإحضارهم إلى طشقند وبدء التحقيق معهم، على تهم تدور حول ممارسة العنف والإرهـــاب!

إن تهمة الإرهـــاب وممارسة العنف بحق شباب حزب التحرير واضح جلي أنها افتراء وكذب، فحزب التحرير وشبابه لا يمارسون العنف ولا الإرهـــاب ولم يسبق للحزب أن فعل ذلك منذ تأسيسه عام 1953م. وهو لا يقوم بذلك بسبب خوفه من الأنظمة أو لمحاولة التكيف مع الأنظمة القمعية، بل لأنه يتعبد الله بطريقته لاستئناف الحياة الإسلامية، وهي الطريقة الفكرية السياسية التي سار عليها رسول الله ﷺ. لذلك فإن كل الأنظمة القمعية والبوليسية في بلاد المسلمين وحتى في الغرب لم تتمكن من إثبات تهمة الإرهـــاب أو العنف بحق حزب التحرير وشبابه رغم محاولاتهم المتكررة. ولكنها البغضاء التي تفيض من قلوب الحكام المجرمين، والتي تدفعهم إلى تكذيب عيونهم وآذانهم رغبة في الانتقام من حملة مشروع الإسلام القادم، مشروع الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، فحكام ا لمسلمين بتو جيها ت من أسيادهم، قادة الإجرام و ا لا ستعما ر في أمريكا و بر يطا نيا وروسيا وفرنسا و أ لما نيا ، يحا ر بو ن مشروع الإسلام ويدوسون على قوانينهم ومبادئهم التي يتشدقون بها ويسوقونها للعالم (الحريات، الديمقراطية، حقوق الإنسان) عندما يتعلق الأمر بحملة الدعوة من شباب حزب التحرير.

إن عودة ميرزياييف إلى نهج القمع والاعتقال والتعذيب على خطا الهالك كريموف يدل على أن الأمر هو تنفيذ لرغبات وسياسات قادة الاستعمار في روسيا وأمريكا، وأن حكامنا كعادتهم لا يملكون قرارهم وليسوا سوى أتباع عملاء للاستعمار.

وإننا في حزب التحرير نحذر نظام ميرزياييف من العودة إلى سياسة القمع والوحشية التي كان عليها نظام كريموف بحق الإسلام وحملة دعوته، فهذا سبيل المجرمين ولن يجديه نفعا، بل سيزيد من سخط الأمة عليه ويعجل بزواله، فالأمة الإسلامية باتت تتطلع إلى ذلك اليوم الذي تتحرر فيه من الاستعمار وتعود لشرع ربها، دستورا وقانونا وحياة، وقد باتت الأمة اليوم أقرب من أي وقت مضى إلى تحقيق غايتها ورجائها. فعلى ميرزياييف أن يطلق سراح شبابنا فورا ودون تأخير، وأن يكف عن ملاحقة حملة الدعوة ومعاداة مشروع الإسلام، وأن يتعظ ممن سبقه، فالعاقبة للمتقين ولو اجتمعت ملة الكفر كلها، والله ناصر دينه ولو بعد حين، قال تعالى: ﴿كَتَبَ اللهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾.

المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

التاريخ الهجري 29 من ذي الحجة 1445هـ

اللاسامية وعلاقتها بقضية فلسطين (4)

-يوسف الساريسي (الأرض المباركة فلسطين)

تصرف يهود الوحشي في غزة وعلاقته بالمحرقة

قام كيان يهود بأعمال وحشية وانتقام وقتل جماعي وتهجير ليس له مثيل في حرب غزة بعد 2023/10/7م وما زال، ولا يفهم هذا التصرف الذي يشابه الإبادة الجماعية التي قام بها النازيون إلا من نفوس مريضة مليئة بالعنصرية والحقد والعداوة للغير وخصوصًا المسلمين، وكل تصرفاتهم بعد ما حدث تنمُّ عن طبيعة عنصرية مقيتة، وكأن اليهود تقمصوا تصرفات عدوهم النازي، فبعد أن كانوا هم الضحية أصبحوا هم الجلادين، وصاروا يستغلون الفرصة للتسلّط على من هم أضعف منهم. فمثلًا وصف وزير دفاعهم لأهل غزة بأنهم حيوانات بشرية واقتبس نتانياهو من كتبهم المحرفة عن لزوم القيام بالإبادة الجماعية للعماليق ويقصد أهل غزة، وهو تكرر مرارًا من كافة الوسط السياسي اليميني العنصري الذي يدعو إلى إبادة غزة ومسحها عن وجه الأرض وتهجير أهلها إلى مصر.

وبعد ما رآه العالم من إبادة وعنصرية دفع جنوب أفريقيا إلى تقديم شكوى لمحكمة العدل الدولية في لاهاي لوقف الإبادة الجماعية التي يقوم بها الكيان في حق أهل غزة، وهذا الأمر استفز الكيان استفزازًا عظيمًا ودفعه للمثول أمام هذه المحكمة للدفاع عن نفسه، وكان على رأس المحامين المدافعين أهارون باراك (87 عامًا) وهو أحد الناجين من الهولوكوست من أصل ليتواني، وهو كان يترأس سابقًا المحكمة العليا في الكيان؛ وذلك حتى يقول للعالم بأنه هو الذي تعرض للمحرقة النازية، ومن أجله سنت قوانين دولية لمنع تكرار الإبادة الجماعية والهولوكوست، فكيف تجرؤون على اتهام ما يقوم به الكيان تجاه غزة بأنه إبادة جماعية، وأن عليكم أن تستحوا من مجرد التلفظ بهذا تجاه اليهود و»إسرائيل»، فقد قال نتانياهو في 2024/1/11م: (نحارب الإرهابيين ونحارب الأكاذيب، رأينا اليوم عالَمًا مقلوبًا رأسًا على عقب. فإسرائيل متهمة بارتكاب إبادة جماعية بينما تحارب الإبادة الجماعية).

موقفنا من مصطلح اللاسامية

مصطلح معاداة السامية أو اللاسامية هو اصطلاح خاص بمنطقة معينة وتاريخ معين والمنطقة هي أوروبا، وبتاريخ معين وهو القرن العشرين، وهذه المشكلة لا يمكن أن تستوعب ولا أن تفهم في غير الإطار الأوروبي.

فالعنصرية هي نتاج التاريخ الأوروبي والحضارة الغربية الرأسمالية. ومعاداة السامية هي نتاج أوروبي خالص لا شأن للمسلمين ولا للعرب ولا لباقي الشعوب فيه. ولا يوجد لمفهوم اللاسامية أي معنى عندما يتعلق الأمر بالعرب والمسلمين، وعند مخاطبة العرب والساميين بهذا الدعوى فإنها توجد التباسًا وارتباكًا لا يمكن فهمه بأنهم معادون للسامية، وهم أصلًا من الشعوب السامية، فالسامية في السياق الأوروبي هي معاداة اليهود حصرًا، وليس معاداة الشعوب السامية كلها، لأنها لم تكن جزءًا من تاريخ أوروبا.

والإسلام يحرم التمييز على أساس العرق واللون؛ حيث لا فضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى. وفي الإسلام هناك نظرة خاصة لأهل الكتاب مميزة عن باقي الملل الكافرة حيث أباح الإسلام أكل طعامهم ونكاح نسائهم. فاليهود عاشوا منذ دولة الإسلام الأولى في المدينة المنورة وحتى اليوم في بلاد لمسلمين -بوصفهم أهل ذمة- من المغرب ومصر واليمن والعراق وسوريا وفي فلسطين كرعايا، ولم تحدث مشكلة معاداة السامية ولا مشكلة مذابح ولا محرقة لليهود في هذه البلاد، بل بالعكس عندما طرد المسلمون من الاندلس خرج اليهود معهم إلى بلاد المغرب وإلى المناطق المجاورة لعاصمة الدولة العثمانية؛ ولكنهم للأسف تآمروا على الدولة العثمانية وكانوا من أهم المعاول في هدمها خصوصًا يهود الدونمة والذي كان منهم هادم الخلافة مصطفى كمال لعنه الله.

ولذلك لا تجد لمفهوم معاداة السامية أي وجود بين العرب والمسلمين لعدم وجود العنصرية لا ضد اليهود ولا ضد غيرهم؛ ولذلك لم يوجد من بين هؤلاء اليهود من دعم الحركة الصهيونية. وبالتالي لا يستساغ لعربي ومسلم ذو أصول سامية أن يقال له أنت معادٍ للسامية من زاوية عنصرية قومية، فكيف يعادي الإنسان أصله وعنصره وذاته، ألا يرى من يقول عن العرب بأنهم لاساميون تناقضًا صارخًا في اتهامهم هذا؟!

ولذلك فالمسلمون لا علاقة لهم بهذا المصطلح، ولا يقرُّون به ولا يتعاملون معه، وهو لا معنى له في حضارتنا وتاريخنا ولا يخصنا ولا يلزمنا بشيء. أما موقفنا من الكيان المغتصب لأرض فلسطين هو موقفنا من أي كافر محارب فعلًا، جاء واغتصب أرضنا وحاربنا فوجب علينا محاربته وطرده من أرضنا كما طردنا أهل الصليب والتتار من قبل؛ ولذلك لا علاقة لموقفنا من الكيان الغاصب بمفهوم اللاسامية لا من قريب ولا من بعيد.

الخلاصة

يدعي يهود أن لهم حقًّا تاريخيًّا ودينيًّا في أرض فلسطين، أما ادعاء الحق التاريخي فهذا لا قيمة له ولا اعتبار عندنا، فهذه أرض إسلامية خراجية يجب المحافظة عليها، ويجب أن تكون جزءًا من دار الإسلام ودولة الإسلام. والتاريخ لا يعطي حقًّا لأحد بملكية أرض في يد الغير، فهو ليس من أسباب التملك الشرعية والأرض تبقى بيد مالكها بحكم الأصل ولا تنتزع ملكيتها منه إلا بسبب شرعي، ومن اغتصب أرض غيره فإنه لا حق له فيها بذريعة الحق التاريخي أو غيره، وما فعل اليهود في اغتصابهم أرض فلسطين من أصحابها سنة 1948م كان بالحرب والقتل والإكراه ولا يثبت ذلك أي ملكية لهم فيها، بل لا بد من إخراجهم منها وعودتهم من حيث جاؤوا.

أما الحق الديني المزعوم في أرض بيت المقدس فقد كان ذلك أيام سيدنا موسى عليه حين أمرهم الله بدخول الأرض المقدسة؛ ولكنهم قالوا لموسى (فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ) فحرمها الله عليهم 40 سنة، وهذا الأمر انتهى بزوال ملكهم بعد حكم سيدنا داود وسليمان ومن بعدهم، ثم أصبحت هذه الأرض إسلامية بحكم الفتح الإسلامي وأصبح المسجد الأقصى للمسلمين بقرار رباني في سورة الإسراء.

إن أمريكا وأوروبا هم الأعداء وهم أصل الداء، فهما من قامتا بصياغة النظام الدولي الظالم بعد انتصارهم في الحرب العالمية الثانية على النازيين ومحورهم، وهي من قامت بصياغة تلك القوانين التي تعاقب من يعادي السامية، فأوجدوا رأيًا عامًّا دوليًّا يتعاطف مع ضحايا المحرقة النازية من اليهود بعد الحرب وهم اتخذوا قرارات صارمة لمكافحة معاداة السامية، وقد استغلوا هم والحركة الصهيونية الهولوكوست ومعاداة السامية لدعم إقامة دولة لليهود في فلسطين، ثم استغله هذا الكيان لصالح بقائه ولصالح سياساته العدوانية ضد أهل فلسطين، ويحاول الكيان جعل من يعاديه أو ينتقد سياساته العدوانية أو يتخذ مواقف متعاطفة مع أهل فلسطين بأنه معادٍ للسامية.

وقد لاحظنا استخدام الكيان والأوروبيون والأمريكان لهذه الشمَّاعة المسماَّة اللاسامية في الحرب الأخيرة على غزة للدفاع عما يقومون به من إجرام وإبادة وتهجير لأهل غزة، وهم يتصوَّرون بأنه مهما فعلوا بأنهم فوق المحاسبة والانتقاد؛ لأنهم شعب الله المختار؛ ولذلك تمنع معاداتهم والتعرض لأي شأن من شؤونهم بواسطة القوانين الصارمة والرأي العام الدولي؛ ولكن هذا الوهم بدأ يتزعزع في الرأي العام الدولي بعد جرائم يهود في غزة، وهو في طريقه للزوال بمشيئة الله.

وأخيرا فنحن لا نستخدم اسم دولة «إسرائيل» في الإشارة إلى الكيان؛ لأن في ذلك نوعًا من الاعتراف بدولتهم، والاسم الأنسب للكيان الغاصب لفلسطين هو دولة يهود، أما محاولة الوطنيين الابتعاد عن استخدام هذا الاسم بدعوى أن حربهم ليست حربًا دينية مع اليهود بل مع الصهاينة فهو أمر لا نقر به؛ لأن من يحاربنا ويغتصب أرضنا يفعل ذلك من منطلقه كيهودي إما كدين وإما كقومية بأن لهم الحق في إقامة دولة على أرض فلسطين، وكلا المنطلقين موجودان في وصف الكيان لنفسه فكان الاسم الأنسب له كيان يهود والحمد لله رب العالمين.

دراسات تحت المجهر

أزمة التعليم في تونس..علاجها ينطلق من الجذور

ثعد دراسة التوجهات الدولية في الرياضيات والعلوم «TIMSS» تيمز، من أهم التقييمات الدولية التي توفّر قاعدة بيانات كمّية ونوعيّة تساعد في رسم السياسات التربوية وتطوير نوعية التعليم.

تشارك تونس بانتظام في هذا التقييم ابتداء من سنة 1999بالنسبة إلى السنة الثامنة أساسي و سنة2003بالنسبة إلى السنة الرابعة من التعليم الأساسي.، تعتمد الدراسة اختبارات تتكوّن من تمارين في الرياضيات و العلوم، من خلال استبيانات موجّهة للتلاميذ وللمدرّسين ولمديري المؤسّسات التربوية تهدف إلى جمع بيانات حول سياق التعليم والتعلّم.

ويأتي هذا التقرير كتفعيل واستثمار لنتائج هذه الدراسة الدولية ويتناول عرضا لأهم نتائج التلاميذ ويربط هذه النتائج ببعض المتغيّرات ذات العلاقة بالتلميذ والمدرس والمدرسة والبرامج التعليمية.

أثبتت نتائج الدراسات

على مدى عشرون عاما أن تلاميذنا يعدّون من التلاميذ الأكثر تعلّقا بتعلّم الرياضيات و العلوم في العالم إلا أنهم في المقابل وللأسف الشديد يحتلون المستويات الدنيا من حيث التقييم.

بينت النتائج وجود عوائق منذ السنوات الأولى من التعليم الأساسي كما يشير إلى أن في مادة الرياضيات 2٪فقط من تلاميذ الرابعة أساسي أدركوا المستوى العالي للأداء مقابل35٪منهم أدركوا المستوى المنخفض في حين بقي65٪من التلاميذ خارج التصنيف أي لم يدركوا أدنى مستوى للتحصيل ضمن التصنيف العالمي.

هذه النتائج الهزيلة تنسحب تقريبا على أغلب البلاد العربية المشاركة في التقييم الدولي.

هذا وقد عكست عديد الدراسات التربوية لجهات دولية أخرى حالة التعليم المتدني في تونس، وتتحدث عن وجود فشل تربوي مخيف في بلادنا، حيث خلُصت أنّ أكثر من 65 بالمائة من التلاميذ التونسيين يعجزون عن قراءة فقرة بسيطة باللغة العربية في سنوات التعليم الابتدائي، أما معهد اليونسكو للإحصاء ومنظمة اليونسكو، فيؤكد بشكل مستمر أن 72 بالمائة من التلاميذ التونسيين لا يجيدون القراءة باللغة العربية في حدها الأدنى، بل إن هذه النسبة تصل إلى حوالي 75 بالمائة فيما يخص مادة الرياضيات، حيث تعجز الأغلبية الساحقة من التلاميذ في تونس مع نهاية التعليم الأساسي عن تحقيق الحد الأدنى المطلوب من الإتقان في إحدى أهم المواد الدراسية على الإطلاق.

أما على مستوى الانضباط فحدّث ولا حرج ففي تقييم لمجلة البارزيان الفرنسية احتلت تونس المرتبة الأخيرة من مجموع 72 دولة في تصنيف الانضباط المدرسي بعد «قدوتها» فرنسا التي جاءت في المركز 71.

لعلّ التخوّف من كشف هذه الحقيقة المحزنة والمرعبة هو الذي دفع كبار المسؤولين من وزارة التربية إلى مقاطعة الاختبارات والتقييمات الدولية مثل «بيزا وتيمس»، حتى لا نكتشف هول المصائب التي حلت بالمنظومة التربوية في بلادنا.

في هذا السياق تحدّث الخبير التربوي عماد السديري لجريدة الصباح التونسية، «انه رغم خطورة الفشل التربوي التونسي، فإن محاولات الإصلاح لا تزال تراوح مرحلة اللغو المخجل الذي دأب عليه بعض كبار المسئولين في وزارة التربية التونسية منذ عقود، مستهترين بذلك بحجم الأضرار التي يلحقونها بالشعب التونسي، فحتى الآن لا تزال معظم البرامج والكتب المدرسية على حالها منذ أكثر من 20 سنة، وحتى الآن تصر وزارة التربية التونسية على تطبيق سياسات تربوية خاطئة لا تقوم على أي سند علمي دقيق، بل إن رصد احتجاجات الإطار التربوي يكشف أن العمل في هذا القطاع قد تحول إلى تجربة مؤلمة بجميع المقاييس، فلا الأجور تكفي لصون كرامة المربين ولا البيئة المدرسية تصلح لحدوث التعلم ولا المبادرات والمشاريع التي تطبقها الوزارة تستجيب لطموحات وانتظارات المجتمع التونسي.»

أسباب هذا الفشل التربوي

لم يتعرّض هذا التقرير إلى قضايا أخرى ذات علاقة بالتعليم و التي لا تقلّ خطورة، مثل آلاف الدكاترة المعطلين وهجرة الكفاءات والانقطاع المبكر عن التعليم وغيرها..

النتائج كارثية بكلّ المقاييس، نحتلّ مؤخرة الترتيب في التقييمات العالمية، وجامعاتنا ومدارسنا خارج التصنيف العالمي، وهي التي تستنزف من كدّنا ومعاناتنا، منظومة تلقي بعشرات الآلاف من أبنائنا سنوياً في الشارع، ممّن هم في سن تتطلب الإحاطة والرعاية والتأطير؛ فيُلقى بهم لتستوعبهم البطالة والمخدرات وقوارب الموت والجماعات الإجرامية المنظّمة ومافيا الحروب الدولية...

كلّ ذلك بسبب فساد التعليم، سياسة ومنهجا وغاية، وبسبب إصرار أشباه الحكّام العلمانيين على التبعيّة الذّليلة للغرب ومناهجه. التي ظهرت في بلادنا منذ دخول الاستعمار ، وتولّى المستشرق الفرنسي لويس ماشويل، إدارة التعليم العمومي في تونس، ووضع مشروعا للتعليم يهدف إلى مزيد من التحكّم بالبلاد والعباد فكريا وسياسيا.

ثمّ لمّا خرجت جيوش الاستعمار بعد أن ضمنت تبعيّة الحكّام لها ولمشاريعها، تبنّى بورقيبة مشروع الفرنسيّ جان دوبياس(Jean Debiesse) لإصلاح التعليم (بزعمه)، وكلّف محمود المسعدي كاتب الدولة للتربية القومية بداية من كانون الثاني/يناير 1958 بنسج مناهج التعليم على المنوال الفرنسي وتطبيق مخطّط الفرنسي جون دوبياس الذي وصف اللغة العربية "بالعجز وأنها ليست لغة علوم ولا تصلح لتعليم العلوم الدقيقة"، واتهم التعليم الزيتوني بالثقل وضعف الأداء...

فكان الهدف الحقيقي حينها لإصلاح التعليم المزعوم، تغريب المجتمع في تونس إمعانا في فصله عن دينه وعن أمّته لضمان استمرارية الهيمنة الثقافية والفكرية الغربيّة على المجتمع وخلق "نخب" علمانيّة مُوالية للغرب المستعمر تخدم مصالحه على المدى الطويل وتنفث سمومه في عقول الناس ليسهل ترويضهم...

من هنا يبدأ العلاج

القضية إذا بُعدها جذري يتجاوز الأعراض، والإصلاح لا بدّ أن ينطلق من أصل الداء المتمثّل في قلع النظام العلماني الذي فصل الدين عن الدولة وأحدث فراغا روحيا في حياة المسلمين، وامتد أثره التغريبي إلى سائر أنظمة المجتمع من حكم و اقتصاد وعلاقات أسرية وسياسة خارجية وسياسة تعليم.

فكانت نتائجه شلل كلي في جميع نواحي الحياة ومسخ لشخصية الفرد المسلم، فكان طبيعي هذا المستوى العام المتردي، ما عدى حالات شاذة والشاذّ يحفظ ولا يُقاس عليه.

فالأساس الذي ينبغي أن يقوم عليه منهج التعليم هو العقيدة الإسلامية حيث توضع مواد الدراسة وطرق التدريس جميعها على الوجه الذي لا يحدث أي خروج في التعليم عن هذا الأساس. وسياسة التعليم هي تكوين العقلية الإسلامية والنفسية الإسلامية ، فتوضع جميع مواد الدراسة على أساس هذه السياسة والغاية هو إيجاد الشخصية إسلامية وتزويد الناس بالمعارف والعلوم المتعلقة بشؤون الحياة.

إنّ ثقافة الأمة هي الصانع لشخصيات أفرادها، ولذلك فإن الحفاظ على ثقافة الأمّة وإشاعتها في المجتمع هي من المسؤوليات الرئيسية للدولة المبدئية. وإن دولة الخلافة القائمة قريبا بإذن الله سوف تؤسس نظاماً تعليمياً نموذجياً من الطراز الأول، نظاما يمزج بين طلب العلم والوفاء بالقضايا الحيوية ومصالح الدولة والأمة على حد سواء، ويضمن في الوقت نفسه الاكتفاء الذاتي في كل ما تحتاجه الأمة؛ ما سيضع حداً لهذا الانفصال بين أنظمة التعليم في بلادنا واحتياجات مجتمعاتنا الصناعية والزراعية والتقنية وغيرها وهو الأمر الذي أدى إلى الاعتماد على الدول الأخرى. وهذا، إلى جانب الاستثمار المكثف لدولة الخلافة في مجال التصنيع لاستيفاء احتياجات المجتمع بشكل مستقل ولجعل الخلافة قوة عالمية عظمى، ما يمكّن الدولة من الاستفادة من مهارات أبناء الأمة المتميزة وعقولهم لتطوير الدولة، بحيث لا يتم إهدار طاقاتهم الثمينة أو أن تقوم الدول الأجنبية بسرقتها.

«أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيب »

أ. إبراهيم سلامة

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه

قال الله تبارك وتعالى: (أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ)214البقرة،

هذه دعوة للثبات والتمسك بدين الله والصبر على المحن والإبتلاء مما قد يصيبكم أيها المؤمنون مثل ما أصاب من كان قبلكم (أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ) أتظنون أن تدخلوا الجنة لمجرد النطق بالشهادتين دون عمل بمقتضاها من الجهاد في سبيل الله واقامة دين الله بالتزام شريعته والحكم بحكمه ونشر دينه وجعل كلمته العليا وكلمة الذين كفروا السفلى؟، وقد علمتم ما أصاب من كان قبلكم من العنت والشدة في سبيل دينهم (وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ) وما تعرضوا له من البلاء والفتن لثباتهم على دينهم والعمل والتمسك بطاعة ربهم، (الْبَأْسَاءُ) تأتي بمعنى الشدة والفقر والمسكنة (وَالضَّرَّاءُ) تاتي بعنى الضرر بكل أشكاله من الآلام والأوجاع والخوف، (وَزُلْزِلُوا) زلزالا شديدا خض كيانهم ومحص الصادقين منهم، والزلزال يصيب الأرض فتطرب وتهتز قيقع ما عليها وينهدم ولا تبقى في حالتها العادية من الإستقرار وحمل ما عليها، وكذلك حال المؤمنين من شدة الخوف والجزع الذي يصيبهم من الفتنة لا يجدون راحة ولا هداة بال فيشعرون بتباطء النصر مع يقينهم أنه أت (حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ) فيتسائلوا من شدة من الفتنة والبلاء والمحن متى نصر الله وهم ينتظرونه بفارغ الصبر لما أصابهم من البلاء والشدة، وقد ظنوا أنه تأخر عليهم فياتي الجواب (أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ) وقد تعرض الصحابة الكرام رضي الله عنهم وأرضاهم للفتنة والبلاء والمحن، ما جعلهم يستبطئون النصر ويظنون أنه قد تأخر عليهم.

عن خباب بن الأرت رضي الله عنه قال:» شَكَوْنَا إلى رَسولِ اللَّهِﷺ وهو مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً له في ظِلِّ الكَعْبَةِ قُلْنَا له: ألَا تَسْتَنْصِرُ لَنَا؟ ألَا تَدْعُو اللَّهَ لَنَا؟ قالَ: كانَ الرَّجُلُ فِيمَن قَبْلَكُمْ يُحْفَرُ له في الأرْضِ، فيُجْعَلُ فِيهِ، فيُجَاءُ بالمِنْشَارِ فيُوضَعُ علَى رَأْسِهِ فيُشَقُّ باثْنَتَيْنِ، وما يَصُدُّهُ ذلكَ عن دِينِهِ، ويُمْشَطُ بأمْشَاطِ الحَدِيدِ ما دُونَ لَحْمِهِ مِن عَظْمٍ أوْ عَصَبٍ، وما يَصُدُّهُ ذلكَ عن دِينِهِ، واللَّهِ لَيُتِمَّنَّ هذا الأمْرَ، حتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ مِن صَنْعَاءَ إلى حَضْرَمَوْتَ، لا يَخَافُ إلَّا اللَّهَ، أوِ الذِّئْبَ علَى غَنَمِهِ، ولَكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ» رواه البخاري، وهذا الحديث الشريف يدعونا للثبات على الإسلام والتمسك به والعمل على استئناف الحياة الإسلامية والتزام سنة رسول الله ﷺ ونهجه ومنهاجه بإقامة الدولة الإسلامية التي أقامها في المدينة المنورة، بالتزام دين الله والعمل به ونصرته وإقامة حكمه وتنفيذ شريعته، ولن يكف الكفارعن مكرهم وتربصهم بالمسلمين وإيقاع الذى بهم وصدهم عن سبيل الله، فيبشرنا رسول الله صل الله عليه وسلم بالنصر والتمكين ما تمسكنا بدين الله وعملنا بمقتضى إيماننا وأخلصنا التوجه لله والتوكل عليه والعمل بما جائنا به رسول الله ﷺ، قال الله تبارك وتعالى: (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ) 55 النور، وعد الله باق وماض ما التزم المسلمون بطاعة الله وطاعة رسوله ﷺ، واستسلموا لأمر الله وانتهوا عن نهيه وتوجهوا اليه وتوكلوا عليه، فلا يبقى في النفس ميلا ولا هوى ولا في القلب حديثا ولا شهوة إلا وهو تبع لما جاء به رسول الله ﷺ، والإيمان المستقر في القلب يظهر في السلوك والتصرفات والعمل والتوجه والعلاقات بين الناس والحكم والسياسة والإقتصاد والعدل والإنصاف والتجارة، وفي جميع نشاط الحياة كلها من أولها الى آخرها، منضبطة بشرع الله فالدين ليس الطقوس التعبدية فحسب من صلاة وصوم وأخلاق حسنه، الدين منهج حياة وطريقة عيش بالتزام الإسلام عقيدة وشعيرة وشريعة تحكم الناس وتنظم حياتهم وترعاها وتسوس أمرهم وتحقق مصالحهم وتنظمها بشرع الله من المهد الى اللحد، فلا تكون واردة ولا شاردة إلا بما أمر الله وأمر رسولهﷺ، (يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا) وهذا شرط التمكين أو من موجبات التمكين إخلاص عبادة الله والتوجه إليه ولا طاعة الا الله ولرسولهﷺ، ولا ولاء الا لله ولرسوله ﷺ وللمؤمنين، (وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ) الخارجين عن طاعة الله والناقضين لعهده ووعده والمشركين بالله والحاكمين بغير شرع الله المتخذين أربابا من دون الله.

وقال الله تبارك وتعالى: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلَّا عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ)72الأنفال،المؤمنون تجمعهم العقيدة الإسلامية (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ) 10الحجرات

يجمعهم الإسلام ولا يجمعهم النسب والدم ولا الجنس والقومية ولا الثقافة الغربية من علمانية وديمقراطية ووطنية ولا المصالح ولا اللغة والتاريخ وغير ذلك، إنما تجمعهم العقيدة في الله وطاعته وطاعة رسوله ﷺ (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا) الذين امنوا وهاجروا من ديار الشرك الى ديار الإسلام وتركوا خلفهم كل متعلقاتهم التي لا تمت للإسلام بصلة (وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) والذين آووهم ونصروهم وأمنوا بإيمانهم وعقيدتهم (وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ) أما الذين يستطيعون الهجرة ولم يهاجروا الى ديار الإسلام -استمساكا بمصالح دنيوية ارتؤها- ولم ينضموا الى المجتمع الإسلامي الذي تحكمه الشريعة وتسيير إرادته، وقد تحقق وجود الإسلام في دولة بقيادة رسول اللهﷺ،وأصبح للإسلام سلطان وقوة وجيش ودولة ملتزمة بشرع الله تطبقه على رعاياها بالعدل والإنصاف (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ) فقد أوجب الله نصرتهم (إِلَّا عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) المعاهدات القائمة بين الأنظمة الحاكمة في بلاد المسلمين اليوم مع اليهود والأمريكان لا يقرها الشرع وهذه الأنظمة كلها لا تحكم بشرع الله وهى ترزح تحت نفوذ الكفار وسيطرتهم وتصد عن سبيل الله، فواجب المسلمين العمل على تغييرها واستئناف الحياة الإسلامية بإقامة الدولة الإسلامية الرشيدة التي تحكم بشرع حقا وصدقا، (وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ) 73النور، وهذا ما نراه في حرب فلسطين الأمريكان يحاربون مع اليهود يمدونهم بكل أنواع الأسلحة والمعدات، وبدونهم لا يقوى اليهود على البقاء في فلسطين ومحاربة المسلمين على ضعفهم وتشتت أمرهم، وحين يضعف المسلمون ولا يحكمون بما أنزل الله تكون الغلبة للكفار فيستشري الفساد ويستأسد الكفار على المسلمين كما يصنع النتن والخرف بايدن!، والمسلمون يتحملون إثما عظيما أمام الله لنكوصهم عن طاعته وإقامة دينه والحكم بشرع الله، (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ) 74الأنفال ، (أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا) الذي تمثل فيهم الإيمان الحق والذي يجب أن نتبعهم ونعمل عملهم ونتأسى بهم بعد التاسي برسول الله ﷺ والتزام سنته وهديه وطريقته ونهجه ومنهاجه، (أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا) فهم تربوا على يد رسول اللهﷺ وآمنهم على دعوته وأمته من بعده، وأوصلوا لنا دين الله وجاهدوا في الله حق جهاده رضي الله عنهم ورضوا عنه (وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدُ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ مِنْكُمْ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) 75الأنفال، لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد وعمل، بمعنى يجب التزام تطبيق شرع الله بإقامة الدولة الإسلامية الرشيدة التي تحكم بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، ليتمكن المسلمون من العيش في كنف الشريعة الإسلامية ونشر الإسلام والجهاد في سبيل الله، ونصرة المظلوم ومحاربة الكفار وردهم عن بلاد المسلمين،وقال الله تبارك وتعالى: (وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ) 146 آل عمران، و(رِبِّيُّونَ) هم المجاهدون الأتقياء الأنقياء المتبعون لرسول الله ﷺ يجاهدون في سبيل الله، ولم تنكسر قلوبهم ولم تخر عزيمتهم ولم يصبهم الضعف والوهن (فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) وما قعدوا عن مجاهدة العدو(وَمَا اسْتَكَانُوا) والإستكانة هي الخضوع للعدو والذل والمهانة وتنفيذ أوامره والتخلي عن قتاله وإخراجه من بلاد المسلمين، والمؤمنون لا يصيبهم الوهن ولا تضعف عزيمتهم مهما أصابهم من الجروح والقتل والخسارة في الأرواح والأموال، فالصبر والجهاد من سجيتهم (وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ) وما عساهم أن يفعلوا (لِمَا أَصَابَهُمْ) من الجرح والقرح والمشقة، فما كان منهم إلا أن يتوجهوا لله وقد ظنوا أن ما أصابهم من عمل أيديهم وتقصيرهم بحق الله، فلم يسألوا أجرا ولا نفعا ولا ثوابا ولا مالا ولا ثراء ولا شيئا من متاع الدنيا وزينتها، بل الغفران والتثبيت والنصر على الكافرين (وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ) 147 آل عمران، لا رضوخ للكفار ولا طاعة لهم ولا صلح معهم والنصر من عند الله (وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ) والله من وراء القصد، ربَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الكَافِرِينَ، وصل اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين، ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

بسم الله الرحمن الرحيم المكتب المركزي: حملة

«وا أمتاه؛ صرخة يطلقها سجناء الرأي في أوزبيكستان!»

أقدمت الأجهزة الأمنية في أوزبيكستان على إعادة اعتقال 23 من أعضاء حزب التحرير من جديد والسير في إجراءات محاكمتهم في التاسع من أيار/مايو من هذا العام على التهم ذاتها التي حوكموا عليها زمن الهالك الطاغية كريموف وقضوا بسببها ما يقارب 20 عاما في السجن والتعذيب منذ عامي 1999-2000م. ورغم كل الادعاءات التي أطلقها ميرزياييف منذ سنوات والتي أدعى فيها أنه ضد التعذيب والعنف بحق المعتقلين، وأنه في طريق ترسيخ حرية الفكر والاعتقاد ومناهضة الاعتقال التعسفي، إلا أنّ سلوك النظام الأوزبيكي مؤخرا تحت قيادته يظهر أنه يسير على خطا الهالك كريموف في معاداة الإسلام وكل من يدعو إليه، وفي ملاحقة شباب حزب التحرير بالطرق القمعية والوحشية التي كان يسير فيها سلفه المجرم كريموف من قبل.

إذ تم اعتقال الشباب بشكل تعسفي وبطرق همجية ووحشية وممارسة التعذيب الشديد بحقهم وإجبارهم على الاعتراف على تهم ملفقة لهم، حيث وضعوا أكياساً على رؤوسهم ومارسوا ضغوطا قاسية عليهم، وتم إجبار الشباب على التوقيع على الاعتراف المعد مسبقاً تحت طائلة التهديد بإحضار زوجة أحدهم إلى المكتب واغتصابها، وتهديد آخر بإحضار ابنه الذي يدرس في الخارج إلى أوزبيكستان عبر السفارة، وعبر إحضار ابن شاب آخر إلى مكتب الشؤون الداخلية لإجباره على التوقيع على الاعتراف، وتعذيب شاب آخر بتيار الكهرباء. كما تم أيضا اعتقال 16 شابا جديدا في مناطق طشقند وأنديجان وحوقان وكرشي وسمرقند، وإحضارهم إلى طشقند وبدء التحقيق معهم، على تهم تدور حول ممارسة العنف والإرهاب!

إن تهمة الإرهـاب وممارسة العنف بحق شباب حزب التحرير واضح جلي أنها افتراء وكذب، فحزب التحرير وشبابه لا يمارسون العنف ولا الإرهاب ولم يسبق للحزب أن فعل ذلك منذ تأسيسه عام 1953م. وهو لا يقوم بذلك بسبب خوفه من الأنظمة أو لمحاولة التكيف مع الأنظمة القمعية، بل لأنه يتعبد الله بطريقته لاستئناف الحياة الإسلامية، وهي الطريقة الفكرية السياسية التي سار عليها رسول الله ﷺ. لذلك فإن كل الأنظمة القمعية والبوليسية في بلاد المسلمين وحتى في الغرب لم تتمكن من إثبات تهمة الإرهاب أو العنف بحق حزب التحرير وشبابه رغم محاولاتهم المتكررة. ولكنها البغضاء التي تفيض من قلوب الحكام المجرمين، والتي تدفعهم إلى تكذيب عيونهم وآذانهم رغبة في الانتقام من حملة مشروع الإسلام القادم، مشروع الخـلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، فحكام المسلمين بتوجيهات من أسيادهم، قادة الإجرام والاستعمار في أمريكا وبريطانيا وروسيا وفرنسا وألمانيا، يحاربون مشروع الإسلام ويدوسون على قوانينهم ومبادئهم التي يتشدقون بها ويسوقونها للعالم (الحريات، الديمقراطية، حقوق الإنسان) عندما يتعلق الأمر بحملة الدعوة من شباب حزب التحرير.

إن عودة ميرزياييف إلى نهج القمع والاعتقال والتعذيب على خطا الهالك كريموف يدل على أن الأمر هو تنفيذ لرغبات وسياسات قادة الاستعمار في روسيا وأمريكا، وأن حكامنا كعادتهم لا يملكون قرارهم وليسوا سوى أتباع عملاء للاستعمار.

وإننا في حزب التحرير نحذر نظام ميرزياييف من العودة إلى سياسة القمع والوحشية التي كان عليها نظام كريموف بحق الإسلام وحملة دعوته، فهذا سبيل المجرمين ولن يجديه نفعا، بل سيزيد من سخط الأمة عليه ويعجل بزواله، فالأمة الإسلامية باتت تتطلع إلى ذلك اليوم الذي تتحرر فيه من الاستعمار وتعود لشرع ربها، دستورا وقانونا وحياة، وقد باتت الأمة اليوم أقرب من أي وقت مضى إلى تحقيق غايتها ورجائها. فعلى ميرزياييف أن يطلق سراح شبابنا فورا ودون تأخير، وأن يكف عن ملاحقة حملة الدعوة ومعاداة مشروع الإسلام، وأن يتعظ ممن سبقه، فالعاقبة للمتقين ولو اجتمعت ملة الكفر كلها، والله ناصر دينه ولو بعد حين، قال تعالى: ﴿كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾.

الجمعة، 29 ذو الحجة 1445هـ الموافق 05 تموز/يوليو 2024م

المدير المسؤول
منصف المقدم

رئيس التحرير
حسن نوير

www.attahrir.info

المقر الاجتماعي
17 نهج باب الخضراء - تونس

التلفون: 71345949
الفاكس:71345950
press@attahrir.info

STAG